أسرار العشق معي

نصوص شعرية

بيال مراد

الطبعة الأولى

2020م ـ 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: أسرار العشق معي

اســـــم المـؤلف: بيال مراد

التصنيف الأدبي: نصوص شعرية

رقـم الإيـــــداع: 20447 / 2020

الترقيـــم الدولي: 2 - 88 - 6830 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيــق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

أسرار العشق معي

نصوص شعرية

بيـــال مـــراد

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

حقوق حلمك

إهداء

إلى روح والديّ مازال عطركما يملأ المكان ومازلت أشتاق

إلى زوجتي أي امرأةٍ تلك التي ستكفيني بعد أن رفعتِ أنت سقف الكفاية إلى حد تعجز عنه كلّ النساء؟

إلى الأستاذ الأديب والشاعر الرائع الدكتور محمد وجيه

والدكتورة الأديبة فادية محمد هندومة

والدكتور عمر أكرم يوسف أبو مغيث عميد الريشة والقلم

شكراً لدعمكم

بيال مراد

****

تقديم (1)

يسعدني سعادة بالغة، وتغمر نفسي بهجة كبيرة، وأنا أعبّر في هذه الكلمات القليلة عن مدى إ عجابي بالأديب والشاعر القدير (بيال مراد)، الذي أضحى اسمه في الآونة الأخيرة نبراساً يُقتدى به في عالم الشعر والأدب.

ومن جميل الصُدف، ولطائف القدر أن يكون شاعرنا، حاملاً للجنسية الفرنسية نسبة لأبيه الفرنسي المسلم ذو الأصل الألماني، وبداخله شهامة ومروءة الجزائري العربي التي رضعها من ثدي أمه بنت أرض الشهداء مما جعله يحمل في لبّه مزيجاً من الثقافات أثرت أفكاره حيث يستطيع التحكم في عدة لغات ولكنه لأصالته يفضل لغة الضاد.

هنيئاً للمكتبات ودور النشر العربية والعالمية بمؤلفاته الغنية بالبلاغة والفصاحة ومتانة الأسلوب وسلاسة الأفكار فضلاً عن سموّها ورقيها في مخاطبة الأرواح والأجساد.

الشاعر والأديب والمحامي
الدكتور ملاك حنا رزق – مصر

****

تقديم (2)

كثير ممن تفننوا في الكتابة عن أدباء و شعراء، ممن أثروا المكتبات العربية والعالمية بإنتاجاتهم الفكرية والأدبية وأشعارهم التي ترجمت ثقافاتهم وثقافة مجتمعاتهم.

فكيف لا يطيب لي أن أكون واحداً ممن تجرّؤوا على تدوين بعض السطور في شخص اقتحم المكتبات ودور النشر بإبداعاته الشعرية والنثرية وآمل أن أكون قد أعطيت نذراً يسيراً مما يستحقه هذا الفارس المسمى بيال مراد.

فارس كلمة لا يشق لها غبار كيف لا وهو مزيج لثقافات عربية وغربية وجامع لكل ما اكتنزته شعوب العالم من حضارات فكرية ومن عادات وتقاليد ذاك المخلوق البشري المسمى امرأة بحضورها ودورها المفصلي في حياة الأمم وتطورها وتقدمها وهذا ما يتناوله شاعرنا وأديبنا مراد بيال.

فمن خلال مداومتي لقراءة أشعاره واستمتاعي بقوة معانيها ومبانيها والتي تنم عن عشقٍ أبدي للمرأة كأمّ، وكزوجة، وكبنت، وكحبيبة وأخت ومركزها الحساس في تقدم أي أمة وتطور كل شعب تأكيداً لقول أحمد شوقي:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

ولقد كان لي عظيم الشرف أن أسعفني القدر والحظ لأن أكون ملحناً لقصيدة (ما أروعك) من ديوان سابق لشاعرنا وستخرج الأغنية إلى النور في أبهى حلّة صوتاً، ولحناً، وتوزيعاً منطلقة من بلاد الشام وتحديداً من أعرق مدينة بالعالم (دمشق الحبيبة).

لا يسعني إلا أن أتمنى لشاعرنا المميز التوفيق ومزيداً من الإبداعات.

الملحن العربي والموسيقار
درويش قاسم أيوب – سوريا

****

تقديم (3)

المتتبع لقصائد الشاعر و الأديب (بيال مراد) يجد جسوراً من الحوار العذب والشفاف مع القارئ، كما يجد التزامه كإنسانٍ وشاعر تجاه قضايا المرأة بشكل خاص، على عكس ما نراه في تعامل الشعراء مع هذه الأيقونة الشفافة، فالبعض يكتب قصائده وهو يتغزل بمفاتنها دون النظر إلى أنها أساس الجمال الساحر، ومن خلال ما قرأته من قصائده، فإنني وجدت لغة غزلية تجمع ما بين حضورها وما بين تفاعلها في فضاء الرجل، وكذلك سعى الأديب الشاعر أو الشاعر الأديب بيال مراد إلى تأكيد هويته في الشعر وقد أفصح عنها في هذه المجموعة الثانية التي تصدر له. وقد لا أبالغ إن قلت أنّ الزمان أتحفنا بشبيه للشاعر الراحل نزار قباني.. وأتوقع أن يكون الأستاذ بيال مراد قامة يشار إليها في دنيا الأدب.

الأستاذ علي صحن عبد العزيز
صحفي وناقد /العراق

****

كم اشتقت

كم اشتقت لكلمة
أحبك بصوتك
بطريقتك
بعنفوانك
بتهورك
باشتياقك
كم اشتاق
نبضي لأنفاسك
كم اشتقت لحروفك
تكتب اسمي بأسلوبك
كم اشتقت لصوتك
حين تبوحين لي
أنه أبدي حبك
كم اشتقت لتخبرني
عن تفاصيل أحلامنا
التي لا يعرفها سواكِ

كم اشتقت

لطعم القهوة

أتذوقها من شفتيكِ

كم اشتقتك

وأشتاق

يا حبّ عمري

يا من لا أحد

سكن قلبي سواك

كم وكم سأشتاق

****

عندما يحلّ المساء

عندما يحلّ المساء..
تبدأ دائرة الأفكار
تجتاح رأسي
وحكايات الشوق
تشتعل
في قلبي
كيف لي أن أُخمِدَ
كل تلك التساؤلات
التي تقلق ليلي
كيف لي أن أُطفِئ
تلك الأشواق
كيف لي أن
أجمع شتاتي
المبعثر
في حقيبة ذكريات
حتى أفتحها

كلما ضاقت بيّ الحياة
وزادت مسافات البعد بيننا
وماتت كل الكلمات
والهمسات
عليكَ سلام قلبي أينما كنتَ
أنا بعدك بخير
فقط ميت على قيد الحياة
نسوا أن يستخرجوا لي
شهادة الوفاة

****

أخيطُ الجراح

كم تمنيت
أن تقولي لي اشتقت لك
عندما أغيب عنك
وكم تمنيت أن تتجاهلي
عندما ألقاك
كلّ كلمات العتاب
وأن تسأليني فقط
عن ثورة عشقي
عن تمردي
عن ضجيج صمتي
عن تيهي قبلك
وراء السراب
كم تمنيت
أن أخبرك
أنني اخترتك
قِبْلَتي

فلم كلما هاتفتك

كان عتابك عذاب؟!

تمنيت

أنت تفهمي أني

ما عدت أكتب إليك

ما عدت أهاتفك

ما عدت أهمس

في أذنيك

خشيت أن تجرحي

روحي

وما عدت أقوى

أن أخيط الجراح

****

أحتاج

أحتاج عجوزاً تعاني من الزهايمر...
أبوح لها كل ما بي...
أبوح لها بكل أسراري..
التي أخشى أن أحدث نفسي بها..
أحدثها عن تلك الصفعات التي صفعوني بها..
عن تلك الخيبات التي زرعوها بي..
عن تلك الدموع التي بللتْ وسادتي
في كل ليلٍ حزين..
أعترف لها عن خيانتهم
عن يأسي.. وإحباطي..
عن فرحي.. وجنوني...
عن تشردي في الأزقة المظلمة
عن أحلامي الضائعة في دروب النسيان...
أبوح لها عن غصة غدرهم القاتلة..
أبوح لها بكل أشيائي التي لم أبُح بها لأحد..
وفي نهاية حديثي

تربتُ على ظهري بيدها المجعدة
وتقول لي: ماذا بك يا بني... ؟!
فأبتسم لها متأملاً..
وأقول لها: لا شيء يا أمي أنا بخير...
وأمضي في طريقي ملوّحاً لها..
وأمضي..... وفي عينيّ دمعة
وقصيدة.. وقلب يحتاج رثاء

****

أنتَ صباحي أنا

وما بين أناقة الفجر...
وجمال الصباح
سماء صافية...
تغمر الأرض بالحبّ
ومن بين كل هذا.. وذاك
أنت صباحي أنا...
يا من تتعمق داخل القلب...
وتهمس لها روحي بالحبّ
أنت وفنجان قهوة
..وموسيقا هادئة..
يرقص لها النبض...
أنت
الأبعد....
والأعند.....
والأصعب....
والأشهى

أنت رغبتي أنا
أنت صباحي أنا
أشتاق لصدفة تغفو فيها
المسافات لحظة فألقاك
كيف أطوي المسافات
للقاء ينهي شوقاً
في القلب والذاكرة والرّوح....
أنت صباحي أنا
أنت حلمي أنا

****

أيتها الغارقة في الحنين

مساء الحبّ أيتها البعيدة
مساء يشهقُ وجعاً
وشوقاً بألفِ تنهيدة
مساء يحنّ إليكِ
يكتب في عينيك أجملَ قصيدة
مساء الشوق أيتها الغارقة في الحنين
مساء يشكو لكِ طول بعدكِ
مساء يبكي من حرقة ليله
على قلبي الحزين
مساء الترقب يا من تتلصّصُ على أحرفي
تقرأ وجعي
وتسمع صرختي
دون أن تسأل من وطئ الأنين
وتقول في نفسها ما زال عاشقاً
يكتب بجنون المطر
معطر بعبق الياسمين

مساء العاشقة

التي تجلس وهي تتابعني في صمت

مساء أنثى مساء الوجع

الذي يناديكِ بكلّ الأسماء

ما نفع الأسماء

حين يجفّ الصوت من النداء

ما نفعُ الأسماء

يا حبيبتي حين يصير القلبُ أداةَ هجاء

مساء قلبي

الذي تفحّم لك من الاشتياق

مساء لهفتي

التي صارت جحيماً وسعيراً لا يطاق

مساء رجل معطوب من بعدك موجوع منكِ

أنهكه طول الفراق

على حافة المساء

مساء الخير

أيتها المحترقة في الهجير

مساء الإحسان

مساء الشوق بطعم الغياب المرير

أنثى استثنائية

حبيبتي

أنثى استثنائية....

لا أحد يشبهها أو تشبه أحداً....

امرأة بألف حال...

طفلة إن أردت....

مراهقة حد الجنون.....

امرأة بنكهة وطن

احتوتني....

سكنتني بلا لجوء....

حنونة حد البكاء.....

تواضعها بنكهة الكبرياء

سر شقائها طيبتها حد الصفاء....

متمردة ...

حالمة.....

شقية .....

في قانون الحبّ لا تعترف بالفشل...

أحبتني بصدق.....

سحرتني حد الهذيان.....

روضت ذكوريتي

عطرت رجولتي

رفعت هامتي

صلبت قامتي

إنها هي حبيبتي

الأنثى الاستثنائية

حبيبتي

****

يضجُّ الزهر في كفي

حبيبتي...
أحبك حين أكتبها وتكتبني..
يضيء بريقها زمني..
أحبك أول الكلمات نقطة
حبري الأول وحبري الآتي
أحبك آخر الكلمات مينائي ..
أخط الآن فاصلتي ..
و ترقص على نبض قلبك قافيتي ..
على جسد السطور البيض
أنسج آخر أمنياتي
وأرفع في فضاء العشق أغنيتي..
أحبك فوق ما في الحبِ من حبٍ فهل يكفي؟؟
أم أرهن في محراب حبك ذاتي
فقد غنىَ العزف على عزفي
من روعة كلماتي
أحبك حين أتلوها وتتلوني

وأكتبها وتكتبني وأرويها وترويني
وتسكن كل خلجاتي
يضج الزهر في كفي..
ويسأل هل ترى يكفي..؟؟
أنك أنت ذاتي

****

بارعةٌ هي

بارعةٌ هي
تدسُ حزنها
بمنتهى الحسن وتبتسم...
لتشعرني بأنّ كلّ شيءٍ على ما يرام...
وخلف ضحكاتها المتعبة...
تطلق جاذبيتها وتبتلع قلبي...
تأخذ الأرض استراحة
من دورانها وتتنهد...
ترتبك كل أقطاري وتتمرد...
يلبسني القلق الهائل في انتظارها...
وعندما تظهر
أحاول أن أنهل منها بإفراطٍ حتى أثمل..
مختلفة تماماً هي
تشبه كلّ الأشياء الجميلة..
تشبه سماء مدينتي
تشبه ضمير أمي

تشبه حدائق الياسمين الدمشقية
بارعةٌ هي
كأمنياتٍ تستيقظ مع إشراقة كلّ شمس
تشبه حكاياتي
المنتظرة على رصيف أحلامي كلّ ليلة
بارعةٌ هي
هي الابتسامة الجميلة
والحزن المكبوت
هي قمة الإحساس
وذروة السكوت
هي الطفلة الشقيّة
هي الضعيفة القوية
هي الذكية الغبية
هي النظرة الجريئة
والطبع الخجول
هي الصبر الذي لا تستوعبه العقول
هي الحبّ بلا عقل
هي الصدق بضمير

هي اليقين بالأمل
هي العطاء الكثير
هي المستفزة العنيدة
هي الهدوء البارد كالصقيع
هي الرعاية والاهتمام
وكل علامات الاستفهام؟؟

****

محتاجٌ أنا

محتاجٌ أنا
أن أبعثرَ كلّ تعب السنين...
على خديكِ
أوراقي.. كتبي.. قصائدي.. على شفتيكِ
أعترف أني مجنونٌ أنا...
إذاً حاكميني
أو استعملي ممحاتي... وامسحيني
ولكن ليس هناك قاضٍ
على كلماتٍ مجنونةٍ يُقاضيني
إذاً اتركيني
فعندما تضيق المسافات
أبحث عن ذاتي... بينَ عينيكِ
وأبحثُ عن أصابعي..
بين أصابع يديك
وكلما ضاع مني جسدي
أجدهُ بين ذراعيكِ

فدعيني أهاجرُ.. عبرَ أُنوثتكِ
لكي أرتمي على صدركِ
حيث الدفء يغمرني
و يؤججني.. دعيني أسبحُ في معالمكِ
دعيني أحطم ذاتي.. بمراكبكِ
دعيني أغرق في بحر عينيك
أنت يا من تبعثرني ابتسامتك
ويقتلني صمتكِ..
أريدكِ في صمتي.. في شتائي وصيفِي
في أرقي وحلمي
أريدكِ في بقائي.. في زوالي.. في دمائي
في دموعي... في شراييني
على ورقي
محتاجٌ أنا
لشهادة مجنون
لأدخل أسطورة
الخالدين

****

أعشق كلّ ما فيك

أعشق
حروف اسمي
حين تناديني....
أعشق
همساتك
حين تشعرني بعشقك....
أعشق
حديثك
حين يراودني عن هدوئي
ويجعلني أثور ضد كلّ ما بداخلي....
أعشق
خجلك
وجموحك حين تحتويني
أعشق
تفاصيلك الصغيرة...
أهذي بتقاسيم وجهك الملائكي....

أعشق

حروفك حين أقرؤها...

أحيا مع كلّ حرف

في الدقيقة ألف ألف عام وعام....

أترنم بها وأعيشك...

أعشق

أن أطلق العنان لكلّ مشاعري....

وأعانق كلماتك

عناق العاشقين.....

أعشق

حين تتوه لهفتي

بين صورتك وملامحك

وما بين عذب همسك....

شهي حبّك حد الوله

أعشق

نبضك يا سيدة البحار

فبحرك يجدبني ويستهويني

يقتلني ويحييني

أعشق كلّ مافيك

يا سيدة كلّ النساء

هل تعلمين يا سيدتي
أنني تخطيت الواقع
والأحلام معك
يا أميرة تهرب كلّ مساء
تقفز فوق سورها الوهمي
لتزورني
متخلية عن رداء الكبرياء
هذا المسّاء سأُعلمكِ الرقص
لِـتدوسِي على أقدامي
وتتعثر أنفاسكِ بِـأنفاسي
وتتعذرين لِي بِقُبلة على جبِيني
وتسقُط سهواً على شفتيّ!
فأنا حبّك الأول..
وجنونك الأول...
وحلمك الأول..
وإن كان هناك حزن..

فاجعلني حزنك.. الأول!!
كم أشتهي امرأةً ليست كـكل النساء..
تجمع بداخلها صفات الطفلة الشقية
ثائرة نقية
عذراً لأشباه النساء
فرجولتي لا تشبعها أنوثتكم
فحبيبتي هي ملكة النساء
حين تكون معي
لَنْ يطلي أظافرَها أحد غيري
ولَن يزين شعرها أحد سواي
ولَن أدع لأحد فرصة التقاطِ جمالكِ
فأنا أناني وبخيل
لن أتقاسم أريج عطرك مع أحد
أحب نفسي فيك يا حبيبتي
يا أميرة تجتاحني كل مساء

****

مواسم الأمنيات

يا أنت....
ستبقى حروفك المتمردة
عالقة بجذور قصيدتي العذراء
رغم صمتك
وتلعثم كلماتك
سأمنحك دفء ابتسامتي
ستبقى همساتي
وكلماتي
ونظراتي تجذبك إليّ
سأسكب عليك تعويذة
لن يفك رموزها أحد غيري
ستقرأني هنا
وسيلتهم قلبك حنين عاق
ستبحث عني بين السطور
وفي وجوه العابرين
وأراهن أنك لن تجدني

سيمضي ربيع الانتظار
وستأوي لمهدها الأحلام
وسيصمت صوت مدينتي
ستتصل بي سبعًا وعشرين مرّة
ذات فجر
وفي الأخير سأرد عليك
وصوتي يغالبه النعاس
خيرًا.. ماذا حصل؟
وستسألني فجأة
هل تحبّينني؟
وسيكون ردي
لقد تأخرت
معلناً نهاية مواسم الأمنيات

****

ولأنك شهريار

وكيف لعينيكَ ألّا
تشُدني لأكتب لكَ
بالمسك والعنبر...

ولأنك شهر يار الحبّ
تمشي على قيثارة
نبضي وبكَ حروفي تتعثر....

لستُ بشهرزاد ولا
قديسةٌ ترمي
بكلامها فقط
وتتقهقر....

تسطف الكلمات لكَ
حنيناً واشتياقاً
في محراب العشق
وتتكسَر ....

من ألف ليلةٍ وليلةِ
أين المفرُ منكَ
وفي حضرتك ملوك
الجان
تَتَسَخَر....

حكايةٌ أنتَ سَرَت
في مواسم عيني
واختلط المرار
بالسكر....

لحظاتٌ أستنشق بها
رحيق صوتك
غريقةً بسكرات العشق
وأسكر....

بليلةٍ أقرب ما تكون
للحلم علقتُ مذاهب
عشقي على جسدي
وأرهقت بالسهر ....

وما أنا يا شهريار الحبّ
إلا فقيرة حظ تلملم
بقايا حروفها الرهينة
في معبد عينيك
لتهدأ وفي زرقتها أبحر....

ما أنا إلا عاشقة لك
تروي روايتها على
مسرح الجنون ومقام
اللحن وتتعطر....

****

أجهضتك من رحم أحلامي

وحين أشتاق لك...
أقف على اسمك طويلاً..
أتأمله بشوق
وكأنني أنتظر منه أن يكلمني
كلّما مرَّ طيفك على نوافذ الرّوح
اشتعلَ المكان شوقاً
وانتابني الحنين لوصالك
وأرضي اشتاقت لظلك
كل هذا وهو طيفك
فماذا لو مررت يا أنت؟!
أحبّك ولتعلم
أني أنا منك أستمد الحياة
ولو وهبتك أضعافاً مضاعفة ما وفيتك
ما زلت بي حتى أحللت الربيع في حياتي
ربيعٌ لا ينفد
وعمري جمالٌ

لا يشوبه قبح،
وروحي شبابٌ
لا يقربه شيب.
وضياء قمر
في ليلةٍ اشتدت ظلمتها،
وكأول نفس لغريق
كان على وشك مفارقة الحياة.
قلتُ لك: أنت استثناء
وأقول: أما قبلك فما عرفت الحياة،
وأما بعدك؛ فحياتي بدأت فقط بك
والقلب ما نبض بالعشق إلا لك
أنت أنت
وليس لأحد سواك
وما وفيتك حقك
ومازلت أشتاق
ولأني أحببتك جداً جداً
أجهضتك من رحم أحلامي
كالطفل مكتمل النمو
ونزفتك من قلبي

كالدم النقي
وأخرجتك من عيني
كالنور الشهي البهي
ومازلت أشتاق
أتخبط في ظلمة الفراق
وأبحث عن بقاياك حولي
وأغتسل بالبكاء عند الحنين....

****

اعترافاتي الأخيرة

مؤلمة تلك الحيرة
ورغبتي في الصمت بلا حدود
إليك سيدتي اعترافاتي الأخيرة..

إني أحببتك بحجم هذا الكون ..
وإنِّي تمنيتك من الله ..
كأمنية واحدة ..
ما أحببت أحدًا بِقدر ما أحببتك !
تمنيت سماع صوتك ..
حلمت بك ليالٍ كثيرة ..
وكتبت لك.. وعنك مراتٍ ومرات ..

لم يكن احتفاءً من الكلام ..
بل ازديادًا لأواصر الودّ ..
ليته كان!
فللّه روحي!
ولله أنا.. وما أنا عليه!!

يعلم الله ..

أنك الشيء الذي لا يُحكى ..
المُطِلّ دائماً ..
وأنك في شغاف القلب ..
لا يُدانيك أحد ..
فليت المشاعر تُرى !

يعلم الله ..

أنّ لك من الشعور ما لا يُقال ..
أدناهن:
لو أنّ لي سبعين قلباً.. وقلب
ومِن الشعور ألفاً.. وألف
ومِن الحنينِ مثل سعة الفضاء..
لأحببتك بهم جميعاً!

حتى في زحمة الأيام؛
وضغوط الحياة..
لم أستطع إتمام يومي بدونك!
وإن رأيتك كل ثانية..

تتسارع نبضات الوتين
ولن تتغير تلك الرجّة!

لست أمام عيني!
ولكن.. أنت كل ما أرى!

رغمًا عن الجغرافيا ..
وكل المنارات والحدود ..
و الموانع و القيود
أنت بجوار قلبي!

سأحبك ما حييت ..
وأنتظر تلك الرسالة ..
وإن قُدِّر أن لا نلتقي ..
تذكري .. أني تمنيت لقائك كثيرًا! .

إلى مَن لَبِثوا في القلب أحقاباً..
القلب قلبي... والنبض أنتم!!
لا أعلم إن كنت أحبك أم أعشقك
كلّ ما في الأمر

أنني حين يذكر اسمك
يشهق الدم في شراييني
حريٌّ بكِ حين أشتاقكِ أن تحضري
فقد تكوني آخر اشتياقي
يكفيني أن تجمعني بك أرض واحدة
مهما فرقت بيننا الأزمنة والمسافات
ستبقين الأقرب إلى قلبي
وتبقى أنت أعظم انتصاراتي
عجب لكِ..!!
كيف يكون قلبي بيديك وتسألني
أين مكانك أنت فيه؟
اطمئني وأبلغي روحك لترتاح
أن عيني بعد عينيك
لا شيء يعجبها
يعلم الله
إنها اعترافاتي الأخيرة

****

أسطورة الروايات

حاولت مرات ومرات
أن أنهي تفاصيل تلك الحكاية
حكايتي معك أنا وأنتِ
حكايتي البائسة
التي قصمت ظهر الحروف
حاولت أن أتوكأ
على ما تبقى من عكازة المفردات
لعلّي أعتصر ذاكرتها
لتنسكب منها آخر عبارة
تليق بسطر الختام
لتكون تلك الحكاية
بكل ملامحها آخر الحكايات
.. وأسطورة الروايات ...
لكنني كلما
اقتربت من نهايتها
أحسست بضجيج الكلمات

يلقي بظلال ثورته فوق السطور
أحسست أن سطور أوراقي
لا زالت تمتد في غياهب ذاكرتي
لمساحة أكبر من حجم المفردات
وأنّ مداد ريشتي يزدادُ نزفاً
كلما لامست أناملي
تلك الكلمات
التي غدت تتراقص
حروفها شوقاً وتُطرب
وأمام هذا السيل
المتدفق من الأفكار
تجتاحتني رغبة جامحة
كي أستجدي ما تبقى من عصارتي..
لأطلق العنان لذاك الشريان المتدفق
نزفاً ليسد تلك الفجوة
التي توقفت عندها روايتي...
تلك الفجوة
التي جعلتني أدرك
أنني أقف أمام سيمفونية

جديرة بأن تعتلي عرش النغمات...
جديرة بأن تتسلل حروفها بين السطور
لتشعل رمادها من جديد
من بقايا رفاتي
وتستصرخ كل حواجز الصمت
التي تسكنها
لعلي أجد بين تلك المفردات المبعثرة
فوق أرصفة ذاكرتي فصل الختام..
ذاك الفصل الذي تاهت
في زحمة الدروب خطاه
وحارت في رسم حروفه النهايات...
حكايتي معك أنت
حكاية كل الحكايات
وأسطورة الروايات

****

في انتظار طيفك

كل شيء ما زال في مكانه،
كما تركته أنت،
بقايا آخر كوب قهوة شربته،
قبعتك،
معطفك المفضل،
رائحة عطرك المميز
التي لاتزال تفوح في الأرجاء،
وطيفك الذي لا يمر
وكثير من صورنا معاً
ودفاتر قصائدك
التي لم أملّ من قراءة
ما بها من كلمات رائعة
لا تزال تذكرني بك.
وتسافر بي بين أحضانك
مازلت أشعر بحرارة أنفاسك
تلفح وجهي الحزين بدونك

مازالت روحك الجميلة
تسافر بي خارج حدود
الزمان والمكان
أنت النجمة الهاربة
من لُبّ السماء
تتلبسني صباح مساء
لا أخفيك سراً
أنني أنتظر بشوق
أن يزورني طيفك كل ليلة
ليحلّق بي في أرجائك
أعشق أمواج بحارك
التي أغرق فيها يوماً بعد يوم...
سنون مرت
ولا أزال أقف على الشاطئ
أنظر للموج المتعالي أمامي
الذي ترفض مياهه الركود
وترتعد فرائص سمائي
تبرق و ترعد ...
في لحظات تمر عليّ خاطفة

غير مفهومة ولا محددة،
يسري في كياني
وأجزاء روحي
رغبة مجهولة في النجاة..
في الراحة
التي لا يفتأ عقلي
يذكرني بها بكل إلحاح
كلمات مفهومة وأخرى
ليست كأختها ..
إشارات استفهام دون عنوان..
تمائم وطلاسم وصور مبهمة
تتراقص فوق خط الأفق
على شاطئي الذي أقف على رماله
بانتظار طيفك...
ولا تسألني عن أمواج البحر
إذا كانت حارةً
أم باردة متجمدة
فلست أملك الإجابات
لأن حواسي أصابها الشلل

في انتظارك
وهي تتعلق بعقرب الثواني
في الدقائق
في ساعات
وهي تمر بطيئة
تعزف لحناً أبدياً
ربما كانت تنتظر إشارة
من قماشة بيضاء
تعلن نهاية العزف
وانصراف العازفين...
ونهايتي أنا
في انتظار
طيفك الذي لا يمر

****

قصيدةٌ بلا كلمات

مَاذَا لَو؟
أَخْبَرْتُك أَنَّ الْحَدِيثَ مَعَك
يَشْفِي كُلّ جِرَاحِيَّ
وَإِن عمري يَكْتَمِل
بحضورك الشَّافِي
وَإِنَّك يومي وأمْسِي
ومستقبلي وصباحي
وأنَّ مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي
كَانَ عَهدَ ظَلامِي
مَاذَا لَو أَخْبَرْتُك
أنّني دونكَ حُرُوف بِلَا نِقاط
قَصِيدَة بِلَا كَلِمَات
أَلْحَانٌ ضَاعَتْ مِن النوتات
قَافِيَة هَرَبَتْ مِن الأَبْيَاتِ
مَاذَا لَو أَخْبَرْتُك
إِنَّك وِجْهَتِي وضالتي

حُرُوف أبياتي وقصائدي
وأنّ مَعَك فَقَط مُوَلّدِي
وَعَلَى جَبِينُك تُفْتَح زُهَرِي
مَاذَا لَو أَخْبَرْتُك
أَن حروفك تسحرني
وتبهرني
وتنير عَتَمَة لَيْلِي
أَن وَجُودك شَيء يكملني
وَيُرَدّ الرُّوح لجسدي
مَاذَا لَو أَخْبَرْتُك أنَّنِي
أُحِبُّك

****

نادمٌ أنا

نادمٌ أنا
لأنني ذات يوم قاومتك
كالذنوب العظيمة
كالمعاصي...
كالخطايا..
نادمٌ أنا
لأنني ذات يوم رفضت
أن أعشقك كالعمر الجميل
وأختار وجهك عيدي...
وصوتك احتفالي
نادمٌ أنا
لأنني ما تبعتك ذات يوم
خوفاً أن تزرعي الشوك في طريقي
وتفتحي جروحاً تنزف للأبد
وتشعليني وتطفئيني
نادمٌ أنا

لأنك لم تستطِعي أن تعلميني
كيف أكرهك
وليتك علمتني
نادمٌ أنا
على غبائي وجنوني
لأني لم أصدق
أن بعض الظنّ أثم
فذهبتُ أنا
ضحية شكي ظنوني

****

متشردٌ

سنفترق
رغماً عنا
ونصبح كالغرباء
ستتزوجين أنتِ
رجلاً أحمق
تحت وطئة تقاليد خرقاء
وأعراف بلهاء
رغم أنه يعرف أن قلبك معي
وتخلصينَ لهُ بمرارة
وسأتزوج أنا
امرأة رعناء
وسرعان ما سأنفصل عنها
ستنجبين أطفالاً
لا يُشبهونك
وسأعيش أنا تائه
بلا مكان

ودون عنوان
سأكتب قصائد
وأروي حكايات
أنتِ بطلتها الوحيدة
سأعتكف
وأتّخذ من محبرتي
معبدي المقدس
ومن أوراقي سجادة
ومن صورتك قبلتي
وسأختار بكامل إرادتي
تشردي وتيهي
سأبحر بعيدًا
وأستوطن وطناً ليس لي
سأصادق الغرباء والمنبوذين
وأدمن أقداح القهوة
والسجائر من أسوأ الماركات
سيُحبني الكثيرون بعدكِ
ولكن قلبي لا يحب سواكِ
سأخلّدك بينَ سطور قصائدي

وروایاتي والآهات
وأعیش أنا بوجعي
متشرداً
محاولاً أن أنساكِ

****

ما يرعبني

ما يرعبني
أنها لم تعد تغار..
لم تعد تعاتب..
لم تعد تغضب
لم تعد تثور
ولم تعد تتساءل
بتطفلها المعتاد
عن كل شاردة وواردة
تتعلق بي
ولم تعد تستجوابني
عن أسباب تأخري
ما يرعبني
هدوءها
شرودها
حضورها بطعم الغياب
لم يعد يعنيها النقاش معي

وكل ردودها ابتسامة باهتة

ما يرعبني

أنها لم تعد تقاسمني

أسرارها

لم تعد تبحر معي

في أحلامي

لم تعد تشاكسني

لم تعد تسألني

كيف كان يومي دونها

ما يرعبني

أكثر فأكثر

أنني لا أجد أجوبة

لحيرتي وتساؤلاتي

****

ويكف الكلام عن الكلام

اشتقت
لحديثك معي
وكأني
لم أحادثك
منذ عمر
منذ دهر
يا من له نبضي يفيض
تودداً
وصوتٌ يطرق مسامعي
في الحضور والغياب
ففي غيابك
تهتز أغصان قلبي شوقاً..
وفي حضورك..
أتساقط أنا عشقاً
وأدَعو لك
كَأنك نفسِي

لا فَرق بيني وبينك
سوَى أني تمنيتُ لك
أكثر مما تمنيتُ لـنفسي
لصوتك سحر
وكأنه ترتيل الفجر
تعزفها السماء ..
كأنه لحن يتناغمه
القمر مع نجوم
و يتغلغل في أعمق الأعماق ..
وكأنه نبض لاتحيا الروح إلا به ..
سحر يجذبني نحوه
بكل خفة
وكأني لا وزن لي ..
يسحبني
ويرفعني
و يضعني على تلك الغيمات ..
التي تتراقص على نغمات صوتك ..
تلك النغمات الذي جعلت الأزهار
تعزف لحناً

تستمع إليه روحي
أشتاق لك
وحين أشتاق
يجتاحني الصمت
ويكفُّ الكلام عن الكلام

****

مازلتُ أذكر

يا صديقي
ما زلت أذكر
تفاصيل خيبتي الأولى
نبضي الأول
حبي الأول
دمعي الأول
ما زلت أذكر
حقيبتي المدرسية الأولى
دفتري وقلمي
وصفي ومقعدي
وأول صديقة تعرفت عليها.
ما زلت أحفظ انطباعات وجهك
ونبرة صوتك
وملابسك
وعطرك

في أول لقاء جمعنا مصادفة
ما زلت أذكر
أولى خلجاتنا
نظراتنا
همساتنا
اعترافاتنا
أحلامنا
ما زلت أحمل مشاعري الأولى
وأتسكع بها في ردهات قلبي
أبتسم هنا
وأذرف دمعة هناك
وأمارس العفوية
أمامك يا صديقي
قد يكون في
أعماقي ما لا يمكن
نبشه بالثرثرة
فإياك أن تظني
أنك عرفتني

لمجرد أنني تحدثت معك
فأنا تلميذ ماهر
في مادة الهروب والنسيان
ماهر في تصنّع الفرح أنا
وأجيد فن المراوغة

****

ميتٌ على قيد الحياة

لو نطق قلبي...
لأخبرك عن
دموع لم يرَها أحد
ضحكة لم يسمعها أحد
ابتسامةٌ تحتاج
معاجم لتفسيرها
رسائل كتبتها ألف مرة
ولم أرسلها
عن حبٍّ مكبوت
داخل صدري
واشتياقٍ حد الهوس
يحتاج لشرحه
عشرات المجلدات
لأخبرك عن
تنهيدة سمعها
كل العاشقين

في قلبي
عبارات حبٍّ لا تُكتب
عن شوق لا تصفه
كل الوصفات والشروحات
وخوف وحيرة
وكثير من الغيرة
أغار عليك
من نومك عمداً
أغار من أن تراك عيون
ولا أراك
لقد أرهقني
التفكير بك
حتّىَ انهمر الدمع من عيني
زخات وزخات
أراكِ بين سطوري
والفواصل
وفوق الصفحاتِ
وتحرقني أنا الكلماتِ
لو نطق قلبي

لأخبرك أنك
أجمل ما مضى
من عمري وما هو آتٍ
وأن ضحكاتك في أذني
أجمل الرنات
وأني دونك
ميتٌ على قيد الحياة

****

حد الجنون

داعبيني
وشاغبيني
وأغرقيني في
محيط عشقكِ
أكثر فـأكثر
حتى أهذي بكِ
حد الجنون
وألثم الكون
بعينيكِ
وألغي تفاصيل الوقت
وأوقف عقارب الساعات
بحضوركِ
وأسمو بـشموخي حينما
تنطق شفتيكِ الجميلة
بِـاسمي
فيكون لي

معنى آخــر

امتداد آخر

عمر آخر

أنا عندما أفتقدك

أعانق كلماتي...

ففي كـل حرف

تركت لك

بعض من نبضي

فأنا لم أفهم يوماً

المنطقة الوسطي معك

لم أفهم

أن أعطيك نصف انتباه

ولا نصف قلب

لم أستطع يوماً

أن أحلم معك

نصف حلم

لا أؤمن معك

بأنصاف الأشياء

معك كسرت حاجز الخوف

وتفتحت أزاهير الحياة
وشددت عضدي بك
وأسكنتك حدائق عيني
كنت أستجدي الزمان
لأجمعك
عندما يسألوني عنك
أتلعثم وأصاب بالدوار
وأفقد اتزاني
لأني لا أعرف
كيف أصف نفسي
يا كل نفسي
أريدك أن تفهمي
أنني هناك معك
ستجدين في صدري
وطن يحتويك
حين تخونك الشّوارع
والطُّرقات
وحين تفقدي القدرة
على فهم الأشياء من حولك

وتصبحين بلا وجهة

بلا أهل

ودون أصدقاء

هل أخبرك سر

إنك لهفة البدايات

وشهقت النهايات

يقرؤونك في سطوري حرف

وأنت في أنفاسي قصيدة

****

عندما يفيض بي الحنين

عندما يفيض بي الحنين
تجدني أسافر في ذاكرة الزمن
أركض باحثاً عنك
في بقايا شجن
في شفاه الحروف
أنا لست بشاعر
ولكنني من رحيق الأمل
أرتشف المشاعر
أعتصر خمرة للكلمات
من رحيق المعاني
أعتصر نبيذاً
للقوافي والعبارات
من غبار الذكريات
ذكرياتي معك
تولد أقحوانة
تزهر سنديانة

وتتوارى عن عيون الليل
عن القمر
عن الغيمات
ترحل إليك باكراً بلابل بابل
محملة برسائل عشق صوفي
وباقة من أغاني وسيمفونيات. .
من زخم الحكايات
من مخاض الروايات
من وجع الانتصار
من ألم الانتظار ..
من متاهات الأفكار
تولد أشعاري متمردة
على فوضى الزمان
وقهر المكان
وتدخلني كهف الجنون.
ألوك بقايا
أحلامنا
أرتشف جرعات الوجع
وأُحرق أوراقي بنفسي

يلسع جسدي الضعيف الصقيع
وحظي اللعين يطاردني
وحروفي عالقة
في بحر الكلمات
تصفع وجوه العبارات
ودقات عقارب الزمن
تتسارع
على رصيف المعاناة
على جدار المأساة
نظرات ترمق النظرات
في هستيريا الليل المجنون
تمتزج في رشفات عشقٍ قديم
من سواد عينيك
الذي أضاع ذاكرتي
وأنساني اسمي
وعنوان بيتي
وها أنا اليوم
متعب
من غبار الأمنيات

من حريق الأوهام
وركام الذكريات.
أنا متعب
من الكتب
والصحف
ونشرات الأخبار
متعب من خيانة الأصدقاء
ومتعب من الحبّ والعشق
متعب من النفاق من الرياء
متعب من كل شيء حولي
لأنك لست معي
سأبقى متعب
مهما سافرتُ
في ذاكرة الزمن
وكلما حنيت لك
أرجع بخيالي وأتخيلك
يا أجمل أشيائي
اشتقت لك

شرياني الأبهر

يا ليتكِ
كنتِ بقربي اليوم
لنحتفل معاً بأحلامنا
كنت سأجد
فرصة مواتية
لمفاجأتك بشيء مبهر
الحقيقة
أنني لن أشتري لكِ دباً
سأشتري لكِ وردة
وأفخر أنواع الشكولاتة
وسأختار المكان بعناية
سأحاول أن أكون طبيعياً
وهادئاً
و عفوياً إلى أبعد الحدود
وسأتجنب
النظر إلى عينك بشكل مباشر

كيّ أبقى قوياً أمامك
دعيني أخبرك سراً
أني أتمنى في دواخلي
أن أصل إلى درجة عفويتك
وبرائتك
لكن أعلم أنني لن أصل أبداً
فأنت لا تُشبهين أحد
ولا يشبهك
أنتِ شيء خاص
شيء مُميّز جداً
شيء خارج المألوف
تُشبهين تفتح الزهور للمرة الأولى
تشبهين نزول الأمطار
بعد صيف جاف
تُشبهين كُل ما يُعيد الرّوح للحياة
أنا يا كل ذاتي حلمت بك

شطاً لاحتواء ثوراتي
وانهزاماتي
وانهياراتي
أنا يا حبيبتي
انتصرت
في جميع حروبي التي خضتها
عدا معركة عيناكِ
تم بها سحق فؤادي
حلمت بك
حبيبة متى أحببت
صديقة متى احتجت
ومجنونة متى أردت
وقلب يمنحني الحب
دون وجع
ويقف معي
في أفراحي وأحزاني
وأكتفي بك عن العالم
مارأيك أن نتفق الليلة

أن تدعيني أنام
دون أن أحلم بك
أو دعكِ من كل هذا وذاك
كوني حقيقية في أحلامي
كوني شرياني الأبهر

****

مدائن قلبي

واقفٌ أنا
وراء نافذتي
أبحث عن روحي
بين الوجوه العابرة
وسطوري الثائرة
أبحث عن ذاتي
في نفس تحتويني
تنصت إلى كلماتي
دون أن أنطقها
عن ضحكاتي
عن لهوي وجدي
عن قوتي وضعفي
عن انتصاري وانكساري
فأنا حين عشقتك.....
عشقت كلّ ما فيك
عشقت الربيع لأنه يبدأ بك

عشقت فرحت حضورك
وجفاف غيابك
حين عشقتك
ألقيت خلفي قهر الزمان
واخترتك تاريخي
وألقيت قلبي بين يديك
وهمست لك
أ.ع.ش.ق.ك
ستظلين سراً
أبداً لن أعلنه
وسؤالاً
لن أجيب عنه
وحلماً
أرفض أن أصحو منه
وحبّاً
يسكن قلبي طول العمر
وحرماناً
وقدراً وأملاً
ستظلين عالمي

أسكنه وحدي..
ستظلين في عيني
أنت كل البشر
فأنت قدري الذي انكتب
فانصتي لقلبي قليلاً
فأنا جئتك بالنبأ اليقين
حبٌّ وعشقٌ وكلي حنين
فسلامٌ عليّ وعلى أحرفي
وسلامٌ على صمتي
فبداخله مدن من كلام
لا يقال وهو أبلغ مما يقال
فيا أيتها العابرة
فوق كلمـاتي
فوق تضاريس وجعي
اهبطي بسلام
فقد هيأتُ لك
في مدائن قلبي
وطناً وسلاماً

وددتُ لو أنك تعرف

وددتُ لو أنك تعرف ..
كيف ترهقني
الجراحات القديمة
لربما أشفقت عليّ من هذا العناء
وددت لو كنت تعرف
أنني من أوجه العابرين
أسرق الابتسامة
وأضحك حين ألقاك
في زمن البكاء
وددت لو أنك تعرف
أنك سلطان قلبي
بقربك أحيا ويمتد العمر
ألف عام أو يزيد
وأنك أصبحت
كل شيء فيه
وددت لو أنك تعرف

أنه بين كل الحكايات
هناك حكاية واحدة فقط
تلك الحكاية
التي تمسح كل الحكايات
حكاية معك
التي لا أموت فيها أبداً
بل يمتد العمر بي حد الخلود
وددت لو أنك تعرف
أنني لا أخشى إدمانك
وأنني لا أخاف
أن أموت بجرعة زائدة منك
لأني تخدرت بك منذ زمن تليد
وأصبحت لدي مناعة عمّن سواك
وددتُ لو أنك تعرف
أنني لا أستطيع أن أميل عنكِ
لأن جميع رغباتي تقودني إليك
وددتُ لو أنك تعرف

أني بقربك العشرون السمان رأيتها
وها هي السنين العجاف في غيابك
تنـــــــــالُ منـــــــــي
وددتُ لو أنك تعرف
أني بعدك لست بخير

****

عاشقٌ أنا

عاشقٌ أنا
أذوب في سحر العيون
والضحكات والدلال
وفي غمز الجفون
أشتاق أحضانك
واشتياقي لك
بحجم الكون
سأحتضنك إن التقينا
لأنسى طعم الأسى
وما في القلب من شجون
فأنا من علّم قيس
كيف يعشق ليلى
ولقنته أبجديات الجنون
وصقلت قصائد عنتر
في حبّ عبلة حتى فاق
حبّه كل الظنون

أنا من علم البلابل
كيف تشدو
وكل أنواع الفنون
أنا من هام في أشعاري
كل عاشق
وبايعني بالإمارة
كل عاقل ومجنون

****

أشعر بك

أشعر بك
رغم بعدك
رغم قربك
أشعر بسهدك
بقلقك.. بتوترك
بحيرتك... بمعاناتك
أرى نظرات عيونك
التائهة
التي أرهقها
البحث عني
في كل مكان
تترقب أن يمر
طيفي أمامها
للحظات مجرد لحظات
لتشمي رائحة عطري
لتشعري بيدي

تجدل ضفائر شعرك
بحرارة أنفاسي
تلفح وجهك
بصدى صوتي
يطرب سمعك
أشعر بشوقك
ولهفتك
لحناني
ودفء أحضاني
ففهمت
أنك تعيشين
نفس أحزاني
وتيهي وتوهاني
وأنك تعانين مثلما
أعاني.. .. وأنها
تعاندك كما تعاندني
الأمنيات والأماني

****

مخادعٌ أنا

مخادعٌ أنا
حين تسأليني عن حالي
أقولُ لَكَ أنَّني بخير
وأتمنى أن لا تكرري
سؤالك مرة أُخرى
خوفاً أن أنفجر باكياً
وحتى لا أَبوح
بِكُلِّ ما يُرهق تفكيري
أُخبِرُكِ فقط أني بخير
وأنَّك عزيزةٌ على قلبي
أُرَدِدُ شعارات الحبّ
والمرح
ولكن قلبي
يرتَعِدُ خوفاً
كأنه بركانٌ
يقذف لهباً

أتباهى بقوتي

وعدم شوقي

ولَكِني الحقيقة

أموت كل يوم

ألف مرة في اليوم

لا أفعل شيئاً غير التوتر

والقلق

لأنني لم أضع

قُبلتي بعد

على خدك الوردي

لم تلامس يداي

شعركِ الأسود الكحلي

مخادع أنا

وسأستمر في الخداع

سأكتفي بإخبارك

أني سعيد

سأشاركك أفكاري

سأكتفي بإظهارِ

فرحي

وأخبرك عن أحلامي
سأداعبك بكلامي
سأشاكسك بغرامي
سأقلق راحتك بهيامي
وحين نلتقي سأخبرك
سأخبرك
أني كنت
مخادعٌ يا حبيبتي
حتى لا تقلقي
إلى حين أن نلتقي

****

حبيبتي

يا سيدتي
عندما أناديكِ
حبيبتي
يتوقف نبضي
يهتز كَوني
وتختل موازيني
ويجف دمعي
وتحترق شراييني
فأعطني جرعة عشق
تشعلني
تحرقني
بها ترويني
فتحييني
واهديني غيمة
تروي أرضي الجدباء
واجعليني وردة ياسمين

فيها ازرعيني

يا سيدتي

عندما أناديك

حبيبتي

أرجوك تعالي

امسحي أشجاني

حتى يهدأ أنيني

****

أخبروها

أخبروها عني
إنها قطعة مني
وأنّ حبها
اجتاحني
وتمكن مني
ولم أعد أحبّ
سواها
وأنّ غرامي
وعشقي لها
قد بلغ مداه
وأني أحترق
بلوعتي
وأغرق
في هواها

أخبروها لا تترددوا
أني أصبحت كريشة
في سماها
يحملني الشوق
إلى مدى
لا أعرف
حدوده
أو منتهاه
أخبروها عني
أنها صبابتي
ووداديِ
وأني كل ما
طاف خيالها
في خيالي
تنهدت
وصرخت
آهاً وآهاً

وأنها في مقلتي

تغطيها

جفوني

حتى لا أحد

غيري يراها

****

اِدنُ مني

اِدنُ مني
واقترب
واملأ الكأس
من فيض
عشقك
وارو ظمئي
من عبق
عطرك
اِدنُ مني
واقترب
ودفئني
برمش عينك
وأطرب مسامعي
بنغم كلماتك
وهمس عباراتك
وأغرقني في نشوة

آهاتك

اِدنُ مني

واقترب

واسقِ

روحي العطش

بقبلة

من أروع

قبلاتك

وحلّق بي

فراشة

في سمائك

في فضاءاتك

اِدنُ مني

واقترب

واجعلني

شهقة

من شهقاتك

وأطفئ لهيبي

بضمة من

أحن ضماتك

اِدنُ مني

واقترب

فأنت الهنا

وعز المنى

وعز الطلب

****

هل تشتاقين

هل تشتاقين
إليّ بجنون
تترقبيني
وتفتقديني
وتتمنين
لو أن تلك المسافات
لم تكن
هل تشكين لأحدٍ
وتخبريه كم
يؤلمك غيابي
عن لوعتك
عن وجعك
كما أفعل أنا
كل يوم
هل تمنيت
لو أن الزمن توقف

حين التقينا

هل عرفتي الآن

لماذا أخبرتك

أني لا أنام

وأن فؤادي بعدك

يأبى الكلام

وأنهم كذبوا

إن أخبروك

أني على ما يرام

والحقيقة

إنّ روحي

كل ليلة

تسافر إليك

لتقرِئك

السلام

****

أُذْكُرِينِي بِخَيْر

أُذْكُرِينِي بِخَيْرٍ
إذَا شَعَرْتِ بِالْوِحْدَةِ يَوْماً
تَجْتَاحُ عَالَمَكِ
وفَتَّشْتِ حَوْلَكِ
وَلَمْ تَلْمَحِي قَلْبِي الْمُحِبّ
يَتْبَعُكِ كَظِلِّكِ
أُذْكُرِينِي بِخَيْرٍ
إذَا
أغْمَضْتِ
عَيْنَيْكِ مِنَ الْحُزْنِ يَوْماً
وَ حَلِمْتِ بِي كَحُلْمِ لَيْلٍ دَافِئ
وَلَمْ تَلْمَحِينِي أَهْفُو إلَيْكِ

أُذْكُرِينِي بِخَيْرٍ
إذَا زُرْتِ وَطَنِي يَوْماً
وَسِرْتِ فِيهِ بِصُحْبَةِ سِوايَ

وَاسَتَيْقَظَتْ فيكِ الذَّاكِرَةُ الْحَزِينَةُ
وَشَدَّكِ الْحَنِينُ
لِذِكْرَى فَتَى هَامَ بِكِ عِشْقاً

أُذْكُرِينِي بِخَيْرٍ
إذَا لَمْ تَمْنَحْكِ الأَيَّامُ
قَلْباً كَقَلْبِي
وَحُبًّا كَحُبِّي
وَتكَرَّرَ فِي حَيَاتِكِ
كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلٍ
إلّا أَنَا
أُذْكُرِينِي بِخَيْرٍ
إذَا زُرْتِ قَبْرِي يَوْماً
وَسَمِعْتِ بَيْنَ ثَنَايَاهُ
صَوْتاً يُشْبِهُ صَوْتَ الْأَنِينِ
فَقُولِي وَاعْتَرِفِي
أَنَّكِ بِغَبَائِكِ أَضَعْتِ
سُلْطَانَ الْعَاشِقِينَ

****

كُونِي لي

كُونِي لِي
فَمِنْ أَجْلِ حُبِّكِ صِرْتُ بَحَّاراً
وَشَاعِراً
وَمَجْنُوناً
كُونِي لِي
فأنتِ الْهَوَى...
وأنْتِ حُبِّيْ الْمَكْنُون
يَا أُخْتَ هَارُونْ...
النِّسَاءُ جَمِيعُهُنَّ وَرَاءَ ظَهْرِكِ..
بَعْضُهُنَّ وَهْمٌ مِنْ سرابْ
يَا طُهْرَ "مَرْيَمَ" فِي الْكَمَالِ
وَسِتْرَ " بَلْقِيسَ" الّتِي كَشَفَتْ عَنِ الْأَعْقَابْ
يَا لَهْفَ "لَيْلَى العَامِرِيّةِ"..
كُلّمَا اشْتَاقَتْ " لِقَيْسٍ" بَعْدَ طُولِ غِيَابْ
يَا قَلبَ "عِزّةَ"...
يَا "بُثَيْنةُ"...

يَا "سُعَادُ"
وَكُلُ مَنْ عَشِقَتُ مَنَ أَسْمَاءِ وألْقَابْ
يَا عَبْلَةَ ...
يَا مَنْ صَادَقَ عَنْتَرُ لِأَجْلِكِ السُّيُوفَ
وَالْحِرَابْ.
يَا رُوحَ "جُولِيتَ" الرَّقِيقَةِ ..
يَا أُنُوثَةَ "كِلْيوبَاتْرَا" السِّحْرِ ...
وَالإِعجَاب
يَا سِرَّ "أَفْرُودِيتَ"..
يَا "عِشْتَارَ" كُلِّ مَلاَحِمِ التّارِيخِ
والأَحْقَاب
يَا قِصَّةَ "فِينُوسَ الْخُرَافَة"
الِمُسَافِرِ فِي سَمَاواتِ الْوُجُودِ
وَنُطْفَةِ الْإِنْجَاب
يَا عَزْمَ "حَتَشْبْسُوتَ"..
يَسْرِي فِي "نَيفَرْتِيتِي
" في أسطورة السِّردابْ"
يَا صَوْتَ "أورْنِينَا" ..
وَ مَا غَنّتْ..

وَمَا فَعَلَتْ "سَميرَامِيسُ" بِالْأَلْبَابْ
يَا حُسْنَ "زَنُوبْيَا" ..
يَهُزُّ جَمَالُهَا عَرْشَ الْمُلُوكِ
وَ خَيْمَةَ الأَعْرَابْ.
يَا فِتْنَةَ الْإِغْرَاءِ فِي عَيْنِي"زليخةَ"
أغْلِقِي مِا شِئْتِ مِنْ أَبْوَابْ
يَا "شَهْرَزَادَ" عُصُورِ ماَ قَبْلَ الْحَكَايَا ..
والصّبَايَا ..
حَدّثِينِي مِتى الْمَآبْ
بْاللهِ يَا أَبَدِيّةَ الْأَسْبَابِ
بِفَضْلِهِ أُؤَدِّي زَكَاةَ الشّوْقِ
وَحَقَّ النّصَابْ
يَا زَهْرَةَ بَحْرِ الْعَابِرِينَ...
يَا حُورِيَةَ الْبَحْرِ الجَسُورِ
قَدْ اكْتَفَيْتْ مِن الْعَذَابْ
يَا خَمْرَةَ الْمُعَنَّى الْمُعْتّقِ ..
مِنْ عَنَاقِيدِ الثُّرَيَّا النّاضِجِ كَالْأَعْنَابْ
يَا مَعْجَمَ الْأَوْصَافِ ..
كُلُّ لُغَاتِهِ عَقِرَتْ فِي وَصْفِكِ

أَمَامَ فَصَاحَةِ الْإِعْرَابْ
يَا آخرَ الآلاَءِ ..
بَلْ يَا أولَ الآلاَءِ
.. تُوهَبُ مِنْ يَدِ الْوَهّابْ
يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ فِي ذِاتِي ..
قَدِ آنَ الِأوَانُ
لِأَنْ أُزِيحَ عَنْكِ الْحِجَابْ
يَا مُسْتَحِيلَةَ مَا أشَاءُ ..
ومَا أشاءُ سِوَاكِ أَنْتِ ..
بِحَاضِرِي وَ الْغِيَابْ
يَا أَجْمَلَ امْرَأَةٍ....
أَسرَتْ قَلْبَ الْبَحَّارِ
وَاسِتأثَرَتْ بِهِ
يَا كُلَّ شَيْءٍ
يَا دَهْشَتِي وَحَيرَتِي
مَا زِلْتُ أَبْحَثُ فِيكِ عنْكِ
وَلَمْ أَجِدْ إلّاَّ شَبَابَكِ ذَائْباً فْي كُلِّ الشَّبَابْ
بِاللهِ يَا أَبدِيّةَ الَأَسْبَابْ
لاَ تَعْتُبِي إِنْ زِدْتُ فِيكِ الْعِتَابْ .

فَأَنَا أُحِبُكِ

كَلِمَة أسْرَرْتُهَا وَ دَعَوْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي

وَ آمَّنْتُ عَلَى دُعَائِي مَلاَئِكَةُ الْخُشُوعِ بِالْبَابْ.

أُحِبُكِ ..

أَبُوحُ بِهَا

كَيْفَ لِي إلّا أَنْ أَبُوحَ بِمَا يَدُورُ فِي خَاطِرِي

إنْ كَتَمْتُهَا فَقَدْتُ عَقْلِيَ وَ الصَّوَابْ.

أُحِبُكِ ..

فِي دَمِي تَجْرِي

فِي شِرَايِينِي...

والأعصاب

****

أنتِ حقيقتي

كَيْف سنلتقي...
وَبِأَيّ كَلَام أبتدئ...
لَا أَعْرِفُ كَيْف أبرر لَك
غيابي
لَكِن تأكدي
إنِّي أَبْحَرَت بَحْثاً عنكِ
كإبحار أوديسيا
فَطَالَت رِحْلَته
ورحلتي...
هُوَ يَبْحَثُ عَنْ مملكته
وأنَا أبحَثُ عَنْ ملكتي
صرخت...
بِأَعْلَى صوتي... أحبك...
فَلَم تَسْمَع
إلَّا جنيات بَحْرٍ
جُزُر كابري

صرختي...
راودوني عَنْ نَفْسِي
بموسيقى نايهم
بصوتهم الشّجِي
فَمَا نَظَرْت خَلْفِي
مِنْ خَشْيَتِي
و بَكَيْت . . حَتَّى احْتَرَقَت . .
عَيْنَاي بدمعتي . .
شَكَوْت للبحر...
فَثَار لقصتي...
وَعَرَف سِرّ . .
تيهي فِي غربتي...
وحَكَى لِي أُسْطورَة
هُومِيرُوس
و أَوَلَيْس
و أَخْبَرَنِي أَنَّ إلياذته
تتفوق عَلَيْهَا إلياذتي
فَتِلْك خِرَافَة
وأَنتِ حَقِيقَتِي

هُو لَعَنْتُه بسيدون
سَيِّد الْبِحَار
و أَنَا التَّقَالِيد
لعنتي
إنَّكِ لَا تعرفي...
كَم أحبك...
و كَم زَادَت معاناتي
فِي حُبُّك . .
و كَم زَادَت عزلتي . .
رُغم إرادتي...
حبيبي... .
كَلِمَة تمنيتها... .
فَكُلُّ نَفَسٍ في...
كَانَت تريدك...
وعيناي تفضح رغبتي...
حَتَّى همستي
وأنفاسي...
تفضح حسرتي...
فمتى...

تَنْتَهِي إليك...

رحلتِ...

حبيبتي...

اعلمي

إنِّي أحتَضَنُ نفسي

بِأَصَابِعِي العشرة

الباردة

و رَغِم ذلك

لَا أَكُفّ عَن الارتجاف

و لَا يدفئني

إلَّا حضنك

أَصْبَحْت أخاف

مِن أحلامي

الشاردة

مِن عيونك

و مِن اليقين

مِن الظنون

مُرْهَق أَنَا

كَأَنِّي عِشْت أَلفَ عَامٍ

بِأَلْف شَخْص
بِأَلْف أَلَم
أَصْبَحْت أقول
مرحباً
لِلَّيْل الطويل
وللجنون
ولَا أبالي
غَداً
سترقص فَوْق أجسادنا
أَحْلَام الليالي
والأَمَانِي الْخَالِدَة

****

سَأنتظرك

سَأَنْتَظِرك
هنا هذا المساء
سَأَنْتَظِرك
كما كُنْت أَفَعَلهُ كُلّ مَرَّةٍ
حَتَّى أَسَرَق مِنْك بَعْض
النظرات
أَوْ ربما قَدْ تَبِيعِيني بَعْض
الهمسات
سَأَنْتَظِركَ هنا تَحْتَ
الأضواء
وَبَيْنَ أزِقَّة الطرقات
إِلَى أَنْ يَحِين اللقاء
يا عَزِيزَتي
قَدْ تَسْأَلِين
لَمَ عَلِيّ أَنَّ أفْعَل ذَلِكَ
كُلّ لَيْلَة

لِمَاذَا عَلَيّ الانتظار
أَهُوَ الحب
أَمْ هُوَ العشق
أَمْ هي الرَّغْبَة فِي الانتحار
عندما اخَتِرَتكِ أنتِ
مِنْ بَيْن كُلِّ النساء
فَأَنَا اِخْتَرْت خَاتِمَتي
بَيْنَ نظرات عَيِّنِيكَ
أَخْبِرِينِي الآن يا حَبيبَتي
أَيّ شَيْء سَأُهْدِيكِ
هَذا المَسَاء
هَلْ أُهْدِيكِ زَهْرَة
أَمْ أَصَنَع مِنْ أَشِعَّة الشمس
سواراً لِأَضُعهُ فِي مِعْصَمِيِّكِ
أَنتِ مرجانة خطفها
طائر نَوْرَس مُشَاكِس
مِنْ قَصْر الْجَنِّيِّ
ليرميها عَلَى شواطئ خلجاني
هُدُوئكَ يا سَيِّدَتي

يُدْهِشنِي
يبهرنِي
وَ جَمَالكَ يَفْقِدنِي وَعْيِيّ
وَيَصْدَح الْجُنُون
وَ لَهِيب الْحَنِين إليك
يَتَعَدَّى قياس الضغط
وَ قِيَاسَات الزلازل
وَ البراكين
كَيْفَ لِي
أَنَّ أَسَتُوقِفكَ لِلَحْظَة
أن أترجاك بُرْهَةً
وأَقَطَع مسارك
نَحْوَ النجوم
كَيْفَ لِي
بأن أَجْمَعَ عَبِيرك
لأنثره عَلَى بساتين الورد
سَأَنْتَظِرك أنا هنا
إِلَى أَنْ يَحِين اللقاء
أريدك قبلة عَفْوِيَّة

تَمحو كُلّ الأشجان
مقدارها خَمْسُونَ أَلْف زَهْرَة
مِنْ زُهور الأقحوان
لِأَنِّي أَحُبَك
مُنْذُ عَهْد النُّور
مُنْذُ عصور البيلسان
أريدك يا سَيِّدَتي
قُنْبُلَة نَوَوِيَّة
تَنْسُف كُلّ نساء الْأَرْض
بذاكرتي تَنْسُف مَا
يَوْمَاً قِبَلكَ قَدْ كَانَ
فَفِي عَيْنِيِّكَ يَا سَيِّدَتي
دَفِءٌ تُغَار مِنْهُ الْفُصُول
سَتَبْقَيْن أنت كُلِّي
حَتَّى إن كُنت أَنْا
بَعْض أَشْيَاءكَ
خَالِدَة مَعْي إِلَى الْأَبَد
الَّذِي بَيْني وَبَيْنَكَ
غَامِض رَمْزٍ مَا

وَسِرّ كَلِمَة
وَصُورَةً تُدَاعِب خَيَالِي
وَعْدٌ يَسْقِي الأَمَل
وانتظار لَحظَة لِقَاء
وَعَبِير وَرْد
عَطِرهُ يَأتِي مَعَ نَسَمَة
هَلْ عرفتي الآنِ
لِمَاذَا أنتَظَرك
كُلّ مَسَاءَ

****

مَازلتُ أعزِف

فِي هذا المَساء
مَشاعِرِي كُلّها تَهْتِف
لكِ بالأَشواق ..
سَيِّدتِي
ما زالَ همسكِ يُبَعْثِرِنِي
ينثرِنِي
وَحُبّكِ يجمعني
وَنَبْضِي يحمل رُوحكِ
وتتبعهُ أَوْرِدَتِي
وَتَدْعَمهُ شَرايِينِي
وَالحَنِين يَشْتَعِل
يَلْتَهِب
ووسادتي تَبْحَث عَن عَطِركِ ..
عَن نَفَسكَ
عَن دفِءٍ يُبَعْثِرِنِي
عَلَى صَدركِ

ومازِلتُ أَعْزِف
مُوسِيقى الحُبّ
وأجمع الورد
لَتَحِيَّة الصَباح
وَأُوقَد الشموع
لَدِفْء المَساء
وَمازالَت أَنْفاسِي تَنْتَظِر
امرأةً خبأت رُوحِي عِنْدَها
امَرْأَة تُعيدنِي طَفَلاً على يَدَيْها
امَرْأَة تَمَلأ وِسادَتَيْ فَرَحاً ..
وَتُحِيل المَساء عِيداً
كُلْ نَبْضَة تَشْتاق لَكِ
كُلّ هَمْسَة تَشْتاق لَكِ
وَكلّ مَساء أَبْحَث عَنكِ
وَأَنْتَظِرِكِ
وَعُيُونِي تُرسلُ دفقاتٍ من الحَنِين
تُرِيد أن تشرقَ عَلَيها شَمِسُ دِفْئكِ
ارحمي رَجَّلاً كَبّلهُ... الشَوْق

وَبَعْثَرَهُ الحُبّ
أنا لا أكتب
لأتوسل حَنِين أحد
ولا أَسْتَجْدِي الرَحْمَة
ولا أَشْحَتُ الرأفَة
إلا مِنكِ
أنا أكتب لَكِ بِحِبْرِ دمي
لِيُخِف الضَغْط عَلَى
شَرايِيني...
أكتب عندما
تَخْنُقِني الذِكْرَيات ...
وَتُحاصِرِني الأَوْجاع
أكتبُ لأتَنَفَّس...
أكتب مُحاوِلاً العُثُور عَلَى شَيْء
مِنكِ يستَدعي الحَياة
فَفِي قَلْبِي شَيْء لا يُحكَى
كَدْمَة لا تُشْفَى
في قَلْبِي نزاع ودمُوع
وَكِبْرِياء

وَرُوحِي يا سَيِّدتِي
كَما البَيت المَهْجُور
فِيها سَتائِر مُعَلَّقة
وَجُدْران بِلا نَوافِذ
مقعد واحد وَغُبار...
وفنجان قهوتي
وَكَثِير من الآهات ....
أشعر وَكَأَنَّنِي في مَنْفَى ...!!!
أكتب لأنسَى الكَثِير من الخيبات
بِالصَمْت وبِالصَمْت
أُحاوِل نَسْيان أَوْجاعِي
وبِكَثْرَة الكَلام مَرّات
وأكتب حِينِ
يمِلّ الصَمِت من الصَمِت
وحِينِ يمِلّ الكَلام مَن الكَلام

****

أيها الغبي الشهي

يا أنت
يا من تدعي أنك
الأسمى
وأنك الأقوى
أيها الأحمق
الغبي
الشهي
الطري
المتعجرف
الدائم الشكوى
هل تعلم
أنني أصبحت
تائهة بسببك
لا أعرف من أنا
من أين جئت
لا أعرف وجهتي

لا أعرف تفاصيل وجهي
ولا تقاسيم جسدي
ولا أملك حتى حريتي
وقراري
وكل مشاعري
ثائرة... نافرة
تترنح
في دوامة إعصاري
فدعني أيها المتعجرف
دعني رجاءً
أسافر لحظة
في فضاء عينيك
أستجدي
شتات روحي
لعلّي أكتشف
في أحد كواكبك الغبية
أسراري
وأفرغ كل أحزاني
كل أوجاعي

وأصلب قامتي
وأرمم انكساري
فليس في دنياي
رغم حمقك
أجمل منك
ولا أروع
وهذا اختياري
وليس فرضاً
و لا إجباري
و رغم أني اخترتك
صادرت بغبائك
قراري
اخترتك
لتشرق كشمس
في ليلي
في نهاري
لترتوي منك روحي
كما يرتوي الظمآن
من ماء

أعذب أنهاري

اخترت أن

أعزفك

قـصة عـــشقٍ في فؤادي

يكون نبضه لحني

وعروقي أوتاري

وأن أكتبك سيمفونية

إيقاعها من أروع أشعاري

وأغرد بحبك

في مساءاتي

في صباحاتي

في أسحاري

كل هذا كان

بحريتي أنا

كان باختياري

لتسكنني

تسكن همساتي

آهاتي

وتطفئ لوعة

ناري
وأهديك سر أسراري
ولكنك أيها
الأحمق
الغبي
المتعجرف
الشهي
الطري
قد خدعك انكساري
فظننت نفسك
الأقوى
ونسيت أنني أنا دارك
أنا المسكن والمأوى
وأنك مستأجر عندي
وأني تنازلت طوعاً
عن حقي في الإيجار
ولإرضاء غرورك أكثر
أوهمتك أنك صاحب
الدار

وأنك سيد قراري

وأني ضعيفة

وأنا القوية

الجبارة بانكساري

أيها الأحمق

الغبي

المتعجرف

الشهي

الطري

كأطفالي

سأفطمك ذات يوم

إن تماديت

وأسترد حريتي

إرادتي وقراري

فأنا الأقوى

والأبقى

والأطول نفساً

رغم ضعفي

رغم انكساري

أريدك أن ترقصي الليلة

حبيبة عمري
أريدك أن ترقصي الليلة
كما رقصت معي
ذات مساء
أريدك أن ترتدي
ذلك الفستان
بلوني المفضل
وأن تدعي شعرك
ينساب على كتفك
كما أحب وأشتهي
وأن تضعي القليل
من عطري الخاص
وتلك القلادة الذهبية
التي أهديتك
في عيد ميلادك
وأن ترسم عيناك

بالأسود الكحلي
كي تبدو أجمل
وأن تضعي
بعض أحمر الشفاه
كي تبدو شفاهك
أشهى
أريدك أن تأخذي
كامل زينتك
فاليوم عرسك
والعريس غيري
لكن لا يهم
أريدك أن تفرحي
أن تمرحي
أن تنجبي الأطفال
ولا تهتمي
سأكون بخير
يا حبيبتي
وسأتوهم
وجودك ككل مرة

كنا معنا
لكني أخاف على قلبي
من البكاء
فمن الصعب عليه
أن تصيري طيفاً
بعد أن كنت أجمل
حقيقة عرفها يوماً
كلّ شيء
سيكون عادياً
مبهراً
سيكون أنيقاً
عرسك
وملفت للنظر
إلا حروفي أبجديتي
قد تصيبها الكآبة
ومن الكآبة
ما انتحر
لأنك من زرعت
بذور الفرح بداخلي

صار اقتلاعك صعباً
لأنك مَن أذابَ
قلبي عشقاً
وأرق ليلي
لوعة
والشوق إليك
يدمي عيني
أتيت فقلبت قدري
على عقبي
وعطرت بعطرك
يومي
وأزهرت بياسمينك
حلمي
وكتبت اسمك
على نجمي
ونقشت قلبك
على صدري
وأضحت كل خطواتك
هي دربي

وتقطعت كل حبال
صبري
وتمنيت أن أسمعك
تراتيل عشقي
وأن أضمك لتنصتي
إلى ترانيم همسي
ليتك كنت تدرين
كيف كان فؤادي
يتنفسك
يا كلّ عمري
لا أدري لماذا افترقنا
ثُمّ بعدَ عامين التقينا
في جريدةٍ
أنتِ في ركن الزفاف
عروسة
وأنا تحت
في ركن الوفاة
نعي شبح
وقصيدة

قد حفظت تاريخ ميلادك

اطمئني
إني بخير
ربما أحزاني
لا تنام
ولا ينام ضجيجها
لكن اطمئني
بي شيء خفي
يشبه الأمل

مازلتُ أؤمن
أنّ هذا العمر
شيءٌ عابرٌ
وبأن آلامي كعمري
عابرة
مهما شعرتُ بأنها
لا تبرأ
ولا تندمل

لا تجزعي
من صمتي
من ذهولي
من شرودي
أو من وحدتي
فالصمتُ أحياناً
حديثٌ صارخٌ
والوحدةُ خيرٌ
من حديثٍ مُفتَعلْ

اطمئني
مازلت أحبك
كعهدك بي
مازلت مجنوناً
أعزفك على لحن
خاطرتي
من أزل

لم أعد عصبياً
لم أعد منفصم

الشخصية
صرت سهلاً
مثل إعراب
أسهل الجُمل

لم أعد أنسى
المسؤولية
صباح الخير
وقبلة
تصبحين على خير
وحضن
حنون
ولا أسيق الهبل

اطمئني
صرت صادقاً دوماً
أقول الحقيقة
لا أنقض عهدي
ولا أؤجل وعدي

ولا أبيع القضية
مهما حصل

تعالي
خذي الأسماء كلها
والقرارات كلها
خذي الحدود
والمدن
خذي الجداول
والواحات
خذي الجَمل
بما حمل

خذي الحدائق
والموسيقى
خذي النسيم
والندى
خذي قلبي الضحية
خذي عمري
والمقل

اصرخي

خاصمي

دمري

حطمي

لكن لا تغضبي

واطمئني

فقد حفظت

تاريخ ميلادك

فحبك أصابني

بالخبل

اطمئني

فقد جمعتي

كل الخيال

وكل الخصال

وكل جمال

نساء العالمين

في عينيك

والدلال

اطمئني
فأنا لا أجد راحتي
إلا بين كفيك
وحضنك
ولا أرتوي
إلا من ريقك
بطعم الشهد
الزلل

اطمئني
فلا امرأة غيرك
يا حبيبتي
أغرمت بها قبلك
و لا بعدك
حتى يوافيني
الأجل

****

أشهرتُ سيفي

أخبريني
أخبريني يا امــرأة
أنفاسها صارت تضاهي
أغلى بل أندر العطور
و القمر حول خصرها
يلف و يدور
أخبريني
يا امرأة إشراقة عينيها
تُخجلُ الشمس
والنور
أخبريني أيتها الأميرة
متى أصبح جمالك
يضاهي
في الروعة
جمال الحور
متى أصبح غرامك تعويذة

تلقيها
حتى أضحى قلبي
في حبك مسحوراً
أخبريني أيتها البهية
النقية
كيف لرجل مجنون مثلي
أن يهرب منك
ونبضك في صدري
مغروس ومحفور
كيف لسكران مثلي
أن يصحو
وشفاهك أصبحت
لعطشي بطعم شهد
الزهور
أخبريني
كيف لمسكين مثلي
أن يحيا دون حبك
والميت في حبك
صدقيني معذور

وكيف لشاعر
ألّا يكتبك اسمك بحروفه
والقصيدة بدون اسمك
بيت مهجور
أخبريني يا مهجة الروح
وراحت القلب
كيف وكيف وكيف
أصبح حبك بين ثنايا
روحي
أعيش به وفيه خريفي
وشتائي
وربيعي وصيفي
وكل الدهور
وكيف رحلت للبحث عنك
وهجرت نوم القصور
وكيف راوغت الجنود
والجيوش
وحراس الثغور

وأعلنت لأجلك ثورتي
وأشهرت سيفي
وعصيت ولاة الأمور
أخبريني

****

شراييني العذراء

أقسم
أنك ساحرة
وفاتنة النساء أنت
أقسم
أنك سحابة من السماء
مرت بقلبي
أمطرته
سحراً ونوراً
وكبرياء ...
أقسم أن مسائي
يتنفسك
وصباحي ينبض
باسمك يا سيدة النساء
تحسسي النبض بداخلي
يا امرأة
أبحرت بشراييني

العذراء
تحسسي لتتأكدي أنك
أول النساء
تسري في عروقي
بكل شموخ وإباء
وتتراقصين فوق
سطوري بخيلاء
كتبتُ فيك
وعنك حتى اشتاق
لرؤيتك الغرباء
صرخت باسمك
ليلاً ونهاراً
حتى حارَ في دائي
الحكماء
ورسمت شفتيك نهراً
حتى ظنك العطشان
ماء
كتبتك في عيون الشعر
قصيدة

حتى حارَ فيك

وفي قصائدي

الشعراء

وجعلتك على قلبي أميرة

يا آخر من بقي من

جنس حواء

يا سيدة الإغراء

وآخر النساء

وتستمر الحكاية

****

يا سيد العصور

أحبك أنت
يا سيد العصور
يا سيد الصمت
يا سيد الذكور
و لا أحبك سواك
ففي البدء كنت
و لم يكن سواك
بدأت بك... أو منك
أو معك
لا يهم
المهم
كلما شتقت لك
تَحملُني أجنحةُ الحُبّ
إلى ملامحك المرسومة
بين أمواج البحر.....
ومروج الشطآن

تارةً مد..... فتجتاحني
وتارةً جذر... فأشتاق لك
أطيرُ مع نورسُ الشوقِ
تُعانُقُ اللهفةُ.... لنبضك
ويُلامسُ الغيثُ عطشَ الرّوح
فأتبللُ من عبقَ ذكراك فرحاً
وأمتلئ مجدداً بحبك..!!
تعتريني الدهشةُ
عندما أُدركُ....
أنك حلم العمر أنت
يا سيد العصور
روحي تهواك
لا أراك بعيني
بل بروحي أراك
أهواك ومهما تزداد
جروحي
سأظل أنا نصفك الثاني
وروحي نصفك الأول
فهي لاجئة عندي

ولا وطن لها سواك

تغيب

ومهما طال الغياب

فأنا بداخلك

أبداً لا أموت

لأنك قبل الكلام

قبل السلام

قبل الحكايات

والروايات

قبل الأحلام

كنت أنت

يا سيد الصمت

من ضلعك خلقت

عندما تقسو علي

بصمتك

يقسو على الألم

وتتبخر آمالي

ويقعدني السقم

لكن لا يلبث أن ينمو

في صدري الحلم
أحرر روحي لتلقاك
يا سيد العصور
ولا أشعر في هواك
أبدأ بالندم
عندما ترحل
و تمعن في الرحيل
وأظل أنا
على رصيف الانتظار
أنتظر شفتيك لأثمل
أرتمي في حضنك
كطفلة تائهة
فهنا البكاء
وهنا العزاء
هنا الألم
هنا البقاء
هنا العدم
لا كلمات تداويني
ولا شعر يشفني

أحتاج عناق
كأول انعتاق
كأول احتراق
كأول اعتناق
كأول التصاق
لا أشعر بالراحة
إلا إذا عدت إليك
ألست منك خلقت
أنا لا أنتمي لنفسي
بل كلي ينتمي إليك
يا أول الذكور
وسيد العصور

****

حدثيني يا حبيبتي

حدثيني يا حبيبتي
هل عشقي لك
قصيدة أكتبها
أو بيت من معلقاتي
أم ريشة تلون رسوماتي
أم نفس يخرج من أنفاسي
حدثيني يا سيدتي
أو أعيدي لي حروفي
فقصيدتي التائهة
تتوسل الكلام
فأنا أناجي
وحدتي دونك
وألملم ذاتي
وصمتك يقتلني
ويصدر الأحكام
حدثيني يا سيدتي

فنورك نجم
قد أضاء ليلي
وكنت بعتمة
أخشى الظلام
أبحث عن ملجأ
عن وطن كالأيتام
كغيمٍ ضلَّ فصوله
بعد جفاف أعوام
لو تدرين يا حبيبتي
كم ذَرَفَت عيني
لحبك دمعة
والقلب مضطرب
أعيته السقام
حدثيني يا سيدتي
و أخبريني
فحديثك يا سيدتي
شعر ونثر وورد الخزام
حدثيني و أطيلي في الحديث
و لا تبخلي فالبخل حرام

حديثني هل للعشق عطر
و كيف هو مذاق الهيام
حدثيني يا سيدتي
و لا تجعلي صمتك
قاتلي و اجعلي
آخر عهدي بالدنيا
منك مسك الختام

****

ذات خريف

يوم رأيتك
أول مرة بوضوح ..
كان يوماً ضبابياً
ذات خريف
الغريب
أني لا أذكر
حتى تاريخ لقائنا الأول
ابتسامتنا الأولى
خجلنا الأول
صرت أتفادى
إسناد حياتي
إلى تواريخ ...
بالنسبة لي
توقف عندك التاريخ
حين اقتربت مني
تلقي التحية

شعرت أن الدماء
تتصاعد إلى وجهي
فانسحبت سريعاً
من وقتها أدركت
أنك تريد شيئاً مني...
لكني لم أتوقع أني أريدك أنت
أُريدُ صَوتك
وَبعضاً مِنْ دقّات قَلبك
لأبتَسِم
بعدما توقف على توقيتك
عقارب الزمن
أصبحت أضبط الساعات
على حضورك والغياب
الساعة جاء
الساعه ذهب
الساعة حضر
الساعة غاب
وساعة ذاب وما ظهر
لأنني نسيت أن أتلو

في غيابك دعاء السفر
أصبحت أنْت البِدَايَة
والنِهَايَة، و الأمَلْ
أنْت الدَوَاء
لِكُلِ وَجَعٍ مُحْتَمَلْ
كنت أنت الأشياء الجميلة
التي لم يعلموني
كيف أحصل عليها
وماذا عليّ أن أفعل
إذا اشتهيت الكلام
وتوسد الصمت اللسان
أصبحت كل شيء لي
والشيء الوحيد
الذي أحمله بداخلي
يتمدد.. تجدد
ولا ينتهي
و حين يقتلني الحنين إليك
تهتف الروح
يا ليتني كنت نسياً منسيا...

و ما لتقيتك ذات خريف

أنا معك... قلتها أنت

و حبلت بها أنا

جملة رغم قصرها

كانت تريحني

تحتويني

وتزيل بعضاً من الوجع

الذي أحمله

حين ألقاك

وتنفض الغبار

من ابتسامتي

حاضراً أشتاق لك

و غائباً أتمنى أن أكرهك

بقدر مـا أحببتك ..

لا تغضب فـهي مجرد أمنية

والأماني لا تتحقق

ولو أنها تتحقق لكنت بجانبي الآن

ليتك تعلم

أنّ القليل منك كان يكفيني

ويكفيني منْ العمر
أنكَ مررتَ به ذات خريف
فقد شغفتني حباً
يا سيدي
في هذا المساء
مشاعري كلها تهتف لك
وتشتاق
و مازالت كلماتك تهزني
فلماذا رحلت دون اعتذار
بعد أن أخبرتني
أنك معي
هل أعتذر لنفسي
لأنني أوجعتها
ولكل ما أصابها من خيبات
أم أعتذر لك
إني صدقتك
ورغم كل ما حدث
مازلت أحبك
ومازال الزمن

عند أول لقاء

متوقف عندك

ذات خريف

و مازلت أتلو دعاء

السفر

****

أخبر نزار

ليتني أجيد الإقناع
حتى أقنعك
أني لا أغار عليك
هو فقط قليل من الجمر
على قليل من النار
هو بركان صغير بداخلي
وبعده ألف ألف إعصار
ولكنني أبداً لا أغار
صدقيني لا أغار
هو إحساس بالموت فقط
هو شعور بالانتحار
ولكني أبداً لا أغار
فقط أشتعل كجمرة
تقذف لهب من النار
ولكنني لا أغار
فقط دعيني أخبرك

أني أكتب الأشعار للنساء
وأنت للشعر منبعه والإلهام
أعزف الألحان للغناء
ومنك أُخذت روائع الأنغام ..
أرسم اللوحات للجمال
وعيناك حيّرت كل رسام ..
علمتك سري يا كاظم
وعرفت لمَ برعت بالكلام ..
أَخبر نزار أني أفضل منه
فامرأتي فاقت الأحلام ..
فهي تجعلني أضحك
بزمن ضَن عليّ بالابتسام ..
إنها تجعلنى أتمنى بزمن
اقترب الحلم من الحرام ..
أشعر بارتياح معها بزمن
سُلبت الراحة من الأيام ..
معها أعيش بأرضها
بزمانها وكأنها عانقت السلام ..

لا أغار كأي رجل شرقي
ظن نفسه حاكم الحكام ..
وصدقاً أنا لا أغار
إن أضاءت شمسها الظلام؟
كيف أغار من عطرها الرباني
وإن ظل أعوام؟
كيف أغار على رقة
فاضت وحنان زاد ودام؟
ملأت مذكرات و أشعاري
وانتهكت حرماتي
و أفسدت النظام
علمتني كيف أحيا وكيف أحزن
وحتى كيف أنام ..
علمتني العشق وذوبانه
فصرت للعاشقين إمام
يا امرأتي دعيني أحبك

علّني أتعلم لأجلك الغرام
اتركيني أتنفسك نهاراً
وأسهرك ليلاً ففيك لا أُلام
هل اقتنعتي الآن أني كذاب
عفواً... أني لا أغار

****

هل يحسن العد مجنون

أصبحت مرهقاً
من وجع الولادة
عفو من وجع الكتابة
إليك سيدتي
رسالتي
هل أقول
الثامنة والخمسين بعد المئة
أم بعد المليون
بل بعد عمر... بعد شجون
أخبروني
أنّ هناك عشرون قاعدة للحبّ
أولها الصدق
والتاسعة عشر
تعلم كيف تنسى
لكنهم نسوا
أن يخبروني

أن القاعدة الأخيرة
مستحيل أن تنسى
وإلا ما كنت غامرت
لكن قضي أمري
الذي كانوا فيه يستفتون
أحببتك
و أجبرت على الصمت
على السكوت
وابتلاع الغصات
كالزجاج المكسور
تزوجتي و لم تصلني
الدعوة
و هنأتك في قلبي
و دعوت لك
و تحولت إلى مدمن
للأوهام... للخيال
وأصبت بجرعة زائدة
أتلفت ما بقي فيّ من جنون
أبحث عن الموت

لأشنق أحلامي
لكن حظي السيِّئ
سينجيني
سأحاول الهروب
سأقضي أياماً
في اللامكان
المُعَدِّ لأمثالي الضائعين
بصنارة الكلام
أصطاد الأحلام
فمازلت حلمي الجميل
كلمات تعبت من واقعي
أغمض عيني وأدمنك
لأن أجمل شيء فيك
هو كل شيء
من كُل شيء
ماذا فعلت بي
حتى يميل قلبي لك
ويعصيني
سأحاول أن أحب

أحزاني
فقد ترحل كما رحلتِ
أنا منهك
ولا أستطيع التفكير بأي شيء
أمنيتي الوحيدة الآن
أن أكتب لك
رسالتي
هل أقول
التاسعة والخمسين بعد المئة
أم بعد المليون
بل بعد عمر... بعد شجون
لأقول لك
سأحبك حتى تملي مني
وحين تملين أخبريني
لأحبك أكثر
أدمنك أكثر
دعيني ألتقي بكِ
فوق سطوري
الجائعة دوماً لكِ ..

دعيني أضاجع الكلمات من أجلك ..
حتى تولد حُروفُ كثيرة ..
لا أُمَ لها سواكِ
دعيني أكتب لك
رسالتي
الستين بعد ماذا
لم أعد أذكر
لم أعد أُحسن العد
و هل يحسن العد مجنون

****

هكذا قالت الأسطورة

قالت لي عرافة
بعد أن خطت على الرمل
و هي مبهورة
من أين لك تلك العيون المتعبة
فيهما شيء
يشبه الغيم
يشبه الأعجوبة
فيهما نداء الروح
وبقايا وجع وصورة
ستسافر شمساً
ستغيب دهراً
بحثاً عن حبٍ
وتعود قهراً
وصمتك بحرٌ
في أمواجه تغرق
تائه في دروب حرفك

ستنسى كيف ينام الناس
سترقب أحلامك مع النجوم
بحثاً عن كوكب منير
بحثاً عن عصفورة
هي امرأة شجن
بقوارير الكبرياء
مشاعرها حرٌ صيف
وغضبها زمهرير الشتاء
هي امرأة خلقت بداخلها
كوكب النساء
وأعلنت صارحة...
أنها الوحيدة حواء
أنها الياقوت
والماس
ونفيس التحف
ومن فيض حبها الحب يغترف
شفافة في صدقها...
طاغية في ترفها
شهية في مفاتنها

إنها امرأة..ليست ككل النساء
ترقص مع النغمات الجميلة
وتهجر الأرض لتذوب مع النقاء
ككلّ النساء
تغار
تبكي
تحن
تنكسر
تنصهر
تسقط
ولكن تبقى سيدة النساء
تبقى عصفورة
ستخبرها
أنك شاعر
وأنك أعلنت عليها حبك
عن سابق إصرار وجنون
وأعلنت أحكامك العرفية
وصرت أنت القاضي والقانون
وأنك حكمت عليها بالمؤبّد

إما في قلبك أو في العيون
ولأنها شرقية
ستهرب من حروفك
وكل سطورك
فنصب أمانيك فخاخ
ستعود أمانيك مكسورة
لأنها عصفورة
وسيدة النساء
هكذا قالت العرافة
وهكذا قالت الأسطورة

****

أنا من ثار الصمت لصمتي

تحت مسمى النسيان...
نحرت مشاعرنا على الطرقات
واختنق البوح في أعماقنا
إلى درجة الأنين
تحت مسمى التقاليد
عيوننا شاخصة
وأفواهنا مطبقة
ودواخلنا بركان
قابلة للانفجار
وجموح وكبرياء...يقاوم
تحت مسمى التقاليد
قلوبنا يلفحها لهيب
من نار الاشتياق
ويذبلها طول الانتظار...
تحت مسمى الخوف
نراقب من بعيد

و نختفي كالطيور
نموت في صمت مهيب
كلنا قتلى
بشكل أو بآخر
أجساد بلا روح
غداً بلا أمل
الفرق بيني وبينكم
أنكم تنكرون بصمت
وأنا أعترف بقهر
أعترف
أن قلبي في الحب
قد عصى ثم هوى
أنكر ثم اعترف
و نال الأذى
أشتكى و بكى
رق و تحجر
ثم تاب و عفا
و بعدها انتحر
و هكذا أقضي ما بقي من أيامي

بليد الإحساس
تائه بلا وجهة
بارد حد الصقيع
فقط هي وحدها
تعرف
أني أغار عليها دون علمهم
وأحبها دون أن يدروا
وأخاف عليها أكثر منهم
أنهم حمقى إن ظنوا
أني سأنسى
كم مرة التقيتها وسط الزحام
فتخفض رأسها مبتسمة
هي تعلم بأني مازلت أحبها
وأنا والله لولا الزحام لقبّلتها
و نتمنى لو أننا نختفي عن الحاضرين
حتى عن أنفسنا
إلى حيث لا أحد ولا حتى نحن
إلا أرواحنا العطشى
هي تدري كيف تكون عيناي

حينما أنظر إليها
لكن لا تدري
أنني أتمنى في خاطري
أن أكون دمها و كحلها
وأن تزهر في أرضي
فأنا من ثار الصمت لصمتي
وأطلق العنان للثلجي
أنا من لجم الحرف حنجرته
و توسد صوتي
في ثغر الكلام أنا
القانع القابع الحارس
على حدود جرحي
أبكي وأضحك
أبني وأهدم
أكابر وأنهار
وفي داخلي إعصار
وكلهم أنا

****

بعدك لا شيء يغريني

كنت ذلك الشخص النادر
الذي مرّ سريعاً
في عالمي بالخطأ
الذي كلما تأخرت في ترتيب الكلام
يقول لي
لا تكمل
أفهم ما تريد قوله
مرة واحدة بالعمر
كنت ذاك الشخص الفريد
الذي كلما أخطأت
قال لا تعتذر
كنت ذلك الشخص
الذي يعرفني كأمي
كنت الهدوء والخيال
الضجيج والواقع
المرغوب والمحال

كنت ببساطة أنا
لأن مرورك كان خطأ
في الزمان الخطأ
في المكان الخطأ
رحلتِ
وعشت أنا
في تفاصيلك الصغيرة
التي تعدمني بوحشية
كل يوم
كم تؤرقني وتقتلني
تلك اللهفة التي تصيبني
شوقا إليك....
كم يتعبني
ذلك الشعور
بالرغبة فيك
أحاول رفضك حتى أعيش
وكل حواسي تريدك
وترغب فيك
شراييني احترقت

من اللوعة لأجلك
تباً لتلك للحظات
لتلك الأعراف
التي سلبتك مني
أو سلبتني منك
أحزاننا أصبحت ممنوعة
لا نملك حق إظهارها للنور
أحزان تدور تفاصيلها بداخلنا
لأنّ حولنا لا يتسع لها
أحزاننا حكايات
نعيشها في الخفاء
حبيسة بنا وفينا
نحزن
ونعيش
نحيا
وننكسر
وحين ننكسر
نبكي ونموت فيها
لأنها حكايتنا

عالمنا الخاص
العالم الذي أخفيناه عن أعينهم
حزننا الممنوع بأمر منهم
حزننا الذي أغلب تفاصيله
تقتلنا وتحيينا
سأخبركم سر
لقد جف حبر التمني
أحيا فقط على تفاصيلك الصغيرة
أستنشق عبق الماضي
بالهروب من واقعي
إلى عوالمك
أشعلك شمعة
أدرفك دمعة
أبحث عن متبرع
يقتلني
ويطيل في القتل
فبعدك لا شيء يغريني
آخر ملكات الأرض أنت
صباحي أنا

مسائي أنت

زماني أنتِ

حياتي أنا ...

يا امرأة تفتح شهيتي

تراودني عن الحياة

عن نفسي

امرأة تثير فضولي

دهشتي

حيرتي

وتوقظ ثورتي وجنوني

امرأة تعدل مزاجي في كل صباح

فيك ولدت أنا

وحين رحلت انتهى التقويم

أكتب فيك وعنكِ أنتِ فقط...

كل امرأة غيركِ

ترى نفسها في النَّص تتخيل

تتمنى

تحلم

يعيشون وهم

فأنت أول وآخر فاتنات الأرض
وأول ملكات الدنيا
أنت الأنثى الوحيدة
ملكتي الوحيدة
حبيبتي الوحيدة
والباقي وهمٌ من سراب
وقطعت من عذاب
ليكتب القدر ما يشاء
فبعدك لا شيء يغريني
على البقاء

****

بداخلي

بداخلي...
طفلٌ يأبى أن يكبرْ
ولكن يحمل في عاتقه
كلّ هَمّ السنين
بداخلي
قلبٌ نبضاته رغم تعبها
ما زالت تشبهُ دقَّات جنين
بداخلي
مشاعرُ حُبٍّ واحترام لكل من حولي
رغم غدرِ الغادرين
بداخلي
بقايا فرحٍ وضحكاتْ
رغم كل الهموم المرسومة على الجبين
بداخلي
تلك الأنا التي تصارع كل الوجع
وتصبو أن تكون من الراضين

لم أكن سارقاً يوماً
أنا فقط تسللت إلى قلب
ليس ملكي !!
فكان عقابي ...!!
زنزانة من الألم....
و الصمت و الأنين
يتسربُ الوجعُ مِن مسامات الصمت
فلا صمت يسترنا
ولا نحن على البوح قادرين

****

ولو كنت وهم

التقينا صدفة
وفرقتنا الظروف
باعدت بيننا المسافات
وقربتنا المشاعر
حنّ علينا الهوى
وعاقبنا الزمن
اشتركنا في أدق التفاصيل
و تشابهنا في كل الصفات
كنا نُكمّل بعضنا بشكل
عجيب
رهيب
غريب
لم أعرف الحب قبلك
وما عرفته بعدك
لم أكتب الشعر من قبل
فقد كنت أنت شعري ذاته

لم أكن أحيا قبلك
وبعدك لست حياً
سرقنا الفرح لحظات
ثم سرق منا مدى الحياة
كنت تخبرني
أن رقبتك تؤلمك
وكنت أقبلها فتشفى
كنت تعرفين أني ساقبلها
وكنت أعرف أنّ رقبتك لا تؤلمك
كنت تكذبين بمنتهى البراءة
وكنت أصدقك أنا بمنتهى الحب
فلماذا تقسو علينا الحياة
لماذا لا نكون مع من نحب
ونجبر على أن نكون مع من لا نحب
لماذا قُدِّر علينا الشقاء
وسعادتنا أمام أعيننا
كثيراً ما كنت أظن
أننا لو لم نلتقِ
لكنّا أسعد...

اليوم
ثم أعود
وأقول إن بعض الظن إثم
وأقول أنكِ من المؤكد
أجمل ما حصل لي في حياتي
لو كنت لحظة
ولو كنت حلماً
ولو كنت كذبة
ولو كنت هم
لست أدري من ألوم على فقدك
أنا أم أنت
أم هم
لا يهم
الأهم
أنه أضحى لكل منا ألم و غم
و سكن جسدنا الوجع
فانهدم

واليأس في عيوننا ارتسم
وقلبنا الغض بالأحزان قد وسم
و أضحت الشمس في دنيانا
عتم

****

هل أقرأ فنجانك

عندما كنت معي
كنت أظن
أنني سأفعل الكثير...
كنت في كامل قواي العقلية
كنت أستنشق الهواء بشوائبه
ولا أهتم
كنت أستند إلى الخلف بقوة
ولم أكن أسقط
كأنّ أحداً ما يسندني
وأنت أنت
كنت أشعر بلمستك رغم المسافات
كنت سعيداً
كنت أريد حباً يمسح شعري
يحكي لي قصصاً عن البشر
لا يعرفون التعاسة أو الأحزان
أريد النور

أريد الأمان
أريد أن أرى بعينيك
العاطفة والوجدان
أن أسمع موسيقى تعزف كل الأوزان
تمسح دمعاً
تغني لحناً
على نسيم الزمان
على الأزهار
للأطفال
في كل مكان
حتى التقيت مرة إحدى العرافات
تقرأ الفنجان
وقالت لي
هل أقرأ لك فنجانك
ضحكت بسخرية وقلت
كاذبة أنتِ
وأنا لا أؤمن بالخرافات
ابتسمت بثقة وقالت:
هل هي خرافة حقاً

أم أنك تشتاق لمن كنت معها منذ لحظات
وأنك لست قادر على نسيانها ولو هنيهات
صرخت وقلت:
كذب المنجمون ولو صدقوا
قالت: هدئ من روعك
لم أقرأ فنجانك
بل عينيك
و ستتعب بحبك يا ولدي
و تعيش باقي أيامك
ترافقك الخيبات
وكان ما قالت
وافترقنا بإرادتك
ورغماً عني
و نسيتني و لم أنسَكِ
و أضحت روحي تسافر إليك
منتحلةً اسمي ورسمي
منتشيةً بهمسي وألمي
ممتلئةً بذكرياتٍ حزينة
تسكن في طياتِ السنين

تجمع بقايا جسدي
تستفيقُ بين الحنايا
أطيافٌ لا تهجع.. وأصواتٌ توجع
لفحتني شوائب الأحلام
وذكرى صدى في عيون الأيام
هـــــــذا هو المدّ يأتي إليّ
وليكتبِ مابي من وجع و آلام
ستندمين
يوماً ما..
ستبحثين عني في كل مكان
بين روابي الحقول.. ومساكن الضباب
في هجيع الطرقات
في سكون البحر
في إشراقةِ كل صبح
ستسألين أمواج الشواطئ وهدير الجداول
وتجهم الصخور..
ونجم القطب
ستسألين عني الشمسَ إن أشرقت
وقبل الغروب

ولــن تعرفي إليّ طريق
لأني تبخرتُ كرائحة الياسمين
سيحدثكِ اليراعُ عني..
وغناء الأثير..
وتهمس لكِ نسماتُ الصِبا
بأحلام الذكريات
بين الحياة وبين الممات
ستقرئين آخر عهود الهوى
بالأَمسِ كانَ هُنا .. بالأَمسِ مرّ من هُنَا
وأذكري أن للقصة بقيــة
و تستمر الحكاية

****

أسرار العشق بأعماقي

أنتِ السبب
أصبحتُ غريباً ومنبوذاً
لا أنام
أفكاري كثيرة مبعثرة
وسوداوية
سكوتي مفاجئٌ
دقاتُ قلبي مزعجة ومتسارعة
وحنينٌ يجتاحني
وشوقٌ يكاد ينهيني
موتٌ يخنق أنفاسي ببطءٍ
أصبحتُ سيئاً بحق نفسي كثيراً
وأي شيء أصبح يُثير عصبيتي
صغير كُنتُ
أستعجل الأيام لأكبر
والآن أرتجي الأيّام
أن تُعيدَني حيث طُفولتي

وَتَنساني هُناك
حتى أنساكِ
أنت السبب
بالأمس كنا شيئاً واليوم شيئاً
وما بين الشيء والشيء
مات كل شيء
وليت أشياءَنا تعود
كما كانتِ وكنا
رحلتِ دون أن تقولي وداعاً
ليتك تعلمين
كم عانيت بعد فراقك..
كم تجرعت لوعة الحنين
كم عانقت الشوق بعد غيابك
بعد رحيلك
لم أعد أشعر بما حولي ..
جعلت الصمت مجدافي ..
وذكريات الماضي تعصرني
وتجعلني أتعثر في مسافاتي ..
أنت السبب

رحلتِ دون أن تقولي وداعاً
بعد أن حفرتي اسمك في عروقي
وجعلتي أنفاسك
جزءاً من أنفاسي
أنت السبب
رجعت مرة ثانية للصفر
رجعت لسكوتي باختياري
وأن أبقى وحيداً كما بدأت
رجعت لقلة الكلام
كنت تقولين لي
دعنا نتسابق على الوفاء
نتراهن على البقاء
نتخفى في كلينا
نضيع في أحلامنا
نتشاجر أيُنا يحب الآخر أكثر
أيُنا يعشق بشكلٍ أوسع وأجمل
وكنا دوماً لبعضنا أوفياء
يا ترى من منا فاز بالسباق
أغمضت عيني أنا فانتصرت أنت

رحلتِ دون أن تقولي وداعاً
كنت أريد أن أُسَافِر في عَينيك
لأبْحَث عن عُمرِي البَاقِي
كنت أريد أن أجعَلك كتَابِي
حِينَ تتَمزَق أوراقي
كنت أريد أن أعلَمك العِشق
فأَسَرار العِشق بأعَماقي
حدثيني عن الوفاء
وكنت أول البائعين
ورحلتِ دون أن تقولي وداعاً
هذا جزء من الحكاية
حكاية عمري الحزين

****

محتويات الكتاب

إهداء	4
تقديم (1)	5
تقديم (2)	6
تقديم (3)	7
اخيط الجراح	13
أحتاج	15
أنت صباحي أنا	17
أيتها الغارقة في الحنين	19
أنثى استثنائية	21
يضج الزهر في كفي	23
بارعةٌ هي	25
محتاجٌ أنا	28
أعشق كل مافيك	30
يا سيدة كل النساء	32
مواسم الأمنيات	34

ولأنك شهريار	36
أجهضتك من رحم أحلامي	39
أعترفاتي الأخيرة	42
أسطورة الروايات	46
في إنتظار طيفك	49
قصيدةٌ بلا كلمات	53
نادمٌ أنا	55
متشردٌ	57
ما يرعبني	60
ويكف الكلام عن الكلام	62
مازلتُ أذكر	65
ميتٌ على قيد الحياة	68
حد الجنون	71
عندما يفيض بي الحنين	75
شرياني الأبهر	79
مدائن قلبي	83
وددتُ لو أنك تعرف	86

عاشقٌ أنا	89
أشعر بك	91
مخادعٌ أنا	93
حبيبتي	96
أخبروها	98
اِدنُ مني	101
هل تشتاقين	104
اُذْكُرِيني بِخَيْر	106
كُونِي لي	108
أنتِ حقيقتي	113
سَأنتظرك	118
مَازِلتُ أعزِف	123
أيها الغبي الشهي	127
أريدك أن ترقصي الليلة	133
قد حفظت تاريخ ميلادك	138
أشهرتُ سيفي	144
شراييني العذراء	148

يا سيد العصور	151
حدثيني يا حبيبتي	156
ذات خريف	159
أخبر نزار	165
هل يحسن العد مجنون	169
هكذا قالت الأسطورة	174
أنا من ثار الصمت لصمتي	178
بعدك لا شيء يغريني	182
بداخلي	188
ولو كنت وهم	190
هل أقرأ فنجانك	194
أسرار العشق بأعماقي	199
محتويات الكتاب	203

تم بحمد اللَّه

أسرار العشق معي

نصوص شعرية

بيال مراد

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com